

سيرة السيدة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد "عليها السلام" في كتاب

□ الذرية الطاهرة للدولابي (ت : ٣١٠ هـ)

□ دراسة منهجية تاريخية

□ م . د . احمد عبدالله حميد

المديرة العامة لتربية الرصافة الثالثة

**Ahmedabaallh321@gmail.com**

**Biography of the Lady, Mother of the Believers, Khadija  
bint Khuwaylid (may God's peace be upon her) in the book  
The Pure Offspring of Dollabi (T: 310 A.H)  
Historical methodological study**

**Dr. Ahmed Abdullah Hammed**

يتضمن البحث دراسة في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضوان الله تعالى عليها من خلال كتاب الذرية الطاهرة لمؤلفه أبي بشر الدولابي المتوفي سنة ( ٣١٠ هـ ) هجرية دراسة منهجية تاريخية إذ تناولنا في الدراسة سيرة المؤلف بصورة مختصرة ثم إيضاح منهجيته في الكتاب وموارده التي استنبط منها معلوماته هذا في المبحث الأول من الدراسة ، ومن بعدها في مبحث ثاني دراسة سيرة السيدة خديجة " عليها السلام " من ولادتها ونشأتها ثم زواجها قبل رسول الله وبعدها استنجاها له للعمل في التجارة وزواجها منه وإسلامها وبعدها الحديث عن وفاتها وأولادها من رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " . (الكلمات المفتاحية : خديجة / الدولابي/ زوجة / حدثنا)

#### ABSTRACT

The research includes a study of the biography of Mrs. Khadija bint Khuwailid, may God Almighty be pleased with her, through the book of the pure offspring of its author, Abu Bishr al-Dulabi, who died in the year 310 AH. A historical methodological study. The first section of the study and those in her era In the second section, the study of the biography of Mrs. Khadija, may God's peace be upon her, from her birth and upbringing, then her marriage before the Messenger of God and after her hiring him to work in trade, her marriage to him, her conversion to Islam and selling her the talk about her death and her children from the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family .

**Khadija) /wheel /wife / tell us key words : (**

#### المقدمة :

تعد دراسة الشخصيات والرموز الإسلامية لها بالغ الأثر للتعرف على حيثيات مسيرة الرسالة وتاريخها وعلى ماذا وقفت ركائز تلك الدعوة الخالدة ومن هذه الرموز هي السيدة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضوان الله تعالى عليها التي كان لها دوراً بارزاً ومهماً في وقوف الدعوة الإسلامية على قدميها بدعما ومسارها جنباً إلى جنب مع رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وقد حفلت المصادر التاريخية بتناول سيرة تلك السيدة الجليلة مابين مصادر المتقدمين التي أصبحت أساساً لمصادر المتأخرين ومنبعاً رئيساً في انتقا معلوماتهم عن شخوص الأولين من القائمين على الدعوة الإسلامية فقد تناول سيرتها المتقدمين بالتفصيل والشمولية والمتأخرين بالتفصيل والتحليل ومن المتقدمين في ذكر سيرتها العطرة هو أبو بشر الدولابي المتوفي في بداية القرن الرابع الهجري ضمن كتابه الذرية الطاهرة النبوية الذي تناول فيه أسرة وزوجات وأولاد وأحفاد سول الله " صلى الله عليه وآله " بصورة مختصرة عن كل منهم بمعلومات شمولية وافية والتي كان فيها للسيدة خديجة رضوان الله عليها نصيب وافر فقد افتتح كتابه بطرح المرويات والأخبار الواردة في مسيرة حياتها منذ الولادة إلى ما قبل الإسلام وزيجاتها التي سبقت نبي الرحمة وثم زواجها منه ومواقفها الداعمة للرسالة الإسلامية وحياتها معه وما ورد في حقها وأولادها حتى وفاتها " عليها السلام " **الهدف من البحث وأهميته** : تتضح أهمية الكتاب بأنه قد نقل الكثير من المواضيع التي تهم السنة النبوية وكذلك سيرة ذرية رسول الله هذا بصورة عامة ، ولأهمية المعلومات الواردة في الكتاب عن السيدة خديجة وخاصة وان المؤلف من المتقدمين الذي اغنى الروايات بمعلومات وافية عنها بصورة موثقة دقيقة لذا جاء اختيارنا للموضوع تحت عنوان " سيرة السيدة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد " عليها السلام " في كتاب الذرية الطاهرة للدولابي ( ت : ٣١٠ هـ ) دراسة منهجية تاريخية " دون باقي ذرية او أهل بيت رسول الله " صلى الله عليه وآله " التي قد أشبعت شخصياتهم بالبحث والدراسة ، مع قلة الدراسات التي تناولت حياة او سيرة السيدة خديجة " عليها السلام " ، وكذلك هناك سبب آخر هو انها أول مواضع كتابه وأكثرها معلومات كانت دافعاً رئيساً لاختيار الدراسة تحت هذا العنوان .

**خطة البحث** : انضمت الدراسة بمبحثين الأول منها دراسة سيرة المؤلف ومنهجيته وموارده في الكتاب ثم اقتضت طبيعة باقي الموضوع هو تناول سيرة السيدة خديجة " عليها السلام " في مبحث ثان مقسماً على ما ورد من فقرات وضعت في الكتاب نفسه مثلما قسمها مصنف الكتاب التزاماً في دراستنا لها حسب ما طرحه هو بسبع فقرات مع بعض الإضافات التي تعطي رتابة في منهجية البحث تناولنا أولها في أخبار ولادتها وأين كانت ، ثم نسبها والثالثة في زواجها قبل النبي " صلى الله عليه وآله " مع مناقشتها ومن ثمة كيفية استنجاها له في التجارة ، وفقرة رابعة زواجها منه ، والخامسة عن إسلامها ، وبعدها جاء الحديث في وفاتها ، ثم الكلام في أولاد رسول الله " صلى الله عليه وآله " منها ، ثم خاتمة اشرفنا فيها إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث مع بعض التوصيات التي ممكن أن تكون مشاريع بحثية في هذا الجانب والحقيقة ان البحث ممكن ان يستوعب معلومات أكثر مما طرحت فيه وكذلك ممكن ان يُثبت بمصادر أكثر من التي وردت فيه الا ان الالتزام بحدود البحث جعل من التوقف عند هذا الحد ، نرجوا أن نكون قد وفقنا في إبراز بعض المعلومات في حق مولاتنا ام المؤمنين خديجة " عليها السلام " فلا ندعي الكمال فهو لله وحده وأننا نقول إلا ما يرضي الله وما توفيقنا إلا من عنده والحمد لله رب العالمين .

أولاً - الدولابي حياته وسيرته العلمية :

**أ - التعريف بالمؤلف :** هو محمد بن احمد بن حماد بن سعد الأنصاري الرازي أبو بشير الوراق الدولابي ولد سنة ( ٢٢٤ هـ ) ، واختلفت الآراء في أصل لقبه إذ ورد فيها عدة آراء منها ، قيل الدولابي نسبة إلى عمله أو كان له دولاب (١) ، وهنا النسب إلى ما قيل ان أجداده يمتنون عمل او صنعة الدولاب ، وفي رأي أنه من قرية دولاب إحدى قرى الري ، وكذلك ورد انه من دولاب من ارض بغداد ، وقيل انه رازي الأصل دولابي النسبة ، وعرف بلقب آخر وهو الأنصاري قيل لأنه كان مولى للأنصار ، وقيل انه من أهل مصر قدم منها سنة ( ٢٦٠ هـ ) وقيل انه هاجر إلى مصر في هذه السنة وليس منها ، ويعرف أيضاً بالوراق ، وعلى الأرجح كما ورد عند المؤرخين في ترجمته انه من بغداد عاش مع والده المعروف عنه انه من أهل العلم أيضاً في منطقة دولاب هاجر منها إلى الشام ومصر لأكثر من خمسين سنة جامعاً حافظاً ومعلماً للحديث والتاريخ ومؤلفاً فيها وفي مختلف العلوم عرف عنه محدثاً في المدن التي جابها في حله و ترحاله الشام والبصرة وبغداد ومصر التي قيل انه قضى فيها خمسين سنة ، توفي وهو قاصداً الحج بين مكة والمدينة في ذي القعدة سنة ( ٣١٠ هـ / وقيل ٣٢٠ هـ ) ( السمعاني ، ١٩٨٨م ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ - ٣٧١ ) ؛ ( ابن خلكان ، ١٩٧٧م ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ ) ؛ ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦ - ١٠ ) وفي خبر قيل انه توفي سنة ( ٣١٣ هـ ) ( ابن حجر ، ٢٠٠٢م ، ج ٦ ، ص ٥٠٦ ) . وعن مذهبه فمن خلال المصادر المذكورة والتي اطعنا عليها لم نجد أي احد منهم يشير بالتحديد أو القطع إلى مذهبه أو اعتقاده إلا أن الواضح من خلال كتابه انه معتدل في توجهه وخطابه بما ورد فيما نقله وبوبه من أخبار وأحاديث وطريقة طرحه ، وفي رأي قيل انه تفقه على مذهب أبي حنيفة (العسقلاني، ٢٠٠٢ م ، ج ٦ ، ص ٥٠٦) هذا لكونه كان مدافعاً بصلافة عن أهل الرأي ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ١٤ ، ص ٣١٠ ) .

ب. - مكانته العلمية وأثاره :

ورد بهذا الجانب كما وصفه من ترجم له اشتهر بكونه حسن التصنيف عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ عرف بكونه من أهل الحديث وحفظه ونشره وحدث به كثيراً في عدد من المدن بعد أن أخذ من كبار العلماء حتى وصف بالإمام ومن حفاظ الحديث حيث سمع في العراق والشام ومصر ، وكذلك له معرفة وتصنيف في أخبار الوفيات والمواليد عن العلماء وغيرهم حتى أصبحت مورداً عند أرباب هذا الفن ( ابن كثير ، ١٩٩٨م ، ج ١٤ ، ص ٨٤٥ - ٨٤٦ ) ؛ ( الزركلي ، ٢٠٠٢ م ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ ) ، وقيل فيه انه الحافظ البارع من أهل الصنعة " يتكلمون فيه وما تبين من أمره الا خير " ( الذهبي ، ١٩٩٣م ، ج ١٤ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ) وقد وضعه مصنف كتاب المعين في طبقات المحدثين ضمن الطبقة العشرين التي تلي طبقة مسلم ورجال الصحاح الستة مع كبار المحدثين والحفاظ ( الذهبي ، ١٩٨٤ م ، ص ١٦١ - ١٦٢ ) ، ولمكانته وحفظه للحديث ولكونه متعلماً راحلاً في طلب العلم ومعلماً بارعاً في علوم شتى المعارف يتضح ذلك من خلال تصانيفه التي أخرجها في جوانب مختلفة حتى أصبحت مراجعاً مهمة لمن لحقه من العلماء والمؤرخين حتى واثنوا عليه ، بمعرفته للحديث وانه حسن التصنيف التي حدث فيها عن أشياخ كثيرة (ابن الجوزي ، ١٩٩٢م ، ج ١٣ ، ص ٣١٣ ) ، وقيل عنه " كان أبوه من أهل العلم وكان مسكنه بدولاب من ارض بغداد ثم خرج ابنه محمد عنها طالباً للحديث فأكثر الرواية وجالس العلماء ... وكان مقدماً في العلم والرواية ومعرفة الأخبار وله كتب مؤلفة ( ابن حجر ، ٢٠٠٢م ، ج ٦ ، ص ٥٠٦ ) وقد أشار محقق الكتاب إلى ثلاث كتب فقط ( الأسماء والكنى ، والضعفاء ، والذرية الطاهرة ) إلا أننا قد أحصينا عنه انه قد ألف اثنا عشر كتاب ذكرها المؤرخين وأشاروا إليها في طيات كتبهم ، وقد اطعنا على اثنتين مطبوعتين ( الكنى والأسماء ، والذرية الطاهرة ) منها بقيتها فقد اعتمدت وتكررت في كتب شتى او عند من نقل أحاديث وأخبار عنها والظاهرة أنها مفقودة اقتصر ذكرها عند الذين اخذوا عنها وكتبه هي :

١ - الكنى والأسماء : هو كتاب جليل القدر اطعنا على الجزء الثاني من الكتاب يترجم كنى وألقاب وأسماء عدة ابتداءً من رسول الله " صلى الله عليه وآله " والخفاء الراشدين وشخصيات كثيرة من الصحابة والتابعين من المعروفين باسم او لقب مرتباً وفق الأحرف الهجائية ( الدولابي ، ١٩٩٩م ، ج ١ ، ص ٥٤٤ ) ، وذكر الكتاب في كشف الظنون تحت عنوان الكتب التي تعني برجال الحديث مع العناوين المذكورة باسم الألقاب والكنى ( خليفة ، د. ت ، ج ١ ، ص ٨٧ - ٨٨ ) ، ويذكر ان هذا الكتاب يتكون احد عشر جزء او قسم ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٧ ) واول ما طبع سنة ١٣٢٣هـ بجزأين (الدولابي ، ١٩٨٦ م ، ص ١٤ ) .

٢ - أخبار الخلفاء : ورد ذكر الكتاب نسبه للدولابي في هدية العارفين ( البغدادي ، ١٩٥١م ، ج ٢ ، ص ٣١ ) ، ولم اعثر على ذكر او وصف للكتاب هذا الا عند البغدادي .

٣ - كتاب الضعفاء : ذكر في تهذيب التهذيب في ترجمة احدى الشخصيات نقلاً عن كتاب الضعفاء لأبي بشر الدولابي ( ابن حجر ، ١٩٩٣ م ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ) .

٤ - كتاب التاريخ : نقل عنه في كتاب تهذيب التهذيب " وروى الدولابي في تاريخه ... " ( ابن حجر ، ١٩٩٣ م ، ج ٦ ، ص ٤٨٢ ) .

٥ - كتاب الصحابة : كذلك نقل عن هذا الكتاب في الإصابة ترجمة لأحد الصحابة عنه : " روى الدولابي في الصحابة ( ابن حجر ، ١٩٩٥ م ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، ترجمة ٥٤٩٨ ) .

٦ - كتاب مناقب مالك : اثبت في سير أعلام النبلاء نسبة الكتاب إليه عن كل من ألف في مناقب مالك وقد عد الدولابي واحداً منهم " وأبو بشير الدولابي الحافظ " ( الذهبي ، ١٩٨٢ ، ج ٨ ، ص ٨١ ) .

٧ - كتاب عقلاء المجانين : هذا كما ورد في فهرسة ابن خبير وقد حدث عن الكتاب المذكور الكثير من الرواة كما ينقل (الاشبيلي ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٧) .

٨ - كتاب المولد والوفاة : وهذا الكتاب ايضاً من الكتب التي حدث به العديد من الرواة ووثقت نسبته للدولابي (الاشبيلي ، ١٩٩٨ م ، ص ١٧٦)

٩ - مسند حديث سفيان الثوري<sup>(١)</sup> : يذكر أن الدولابي هو من جمع أحاديث سفيان الثوري (ابن الملقن ، ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ١٨٤ - ١٨٥)

١٠ - مسند حديث سفيان بن عيينة<sup>(٢)</sup> : قيل ان هذا المسند تمت قراءته ونقله عما ورد عن ابي بشر الدولابي (الاشبيلي ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢٣)

١١ - مسند حديث شعبة بن الحجاج<sup>(٤)</sup> : نسب تأليفه للدولابي وقيل انه حدث به سنة (٣٠٩ هـ) (الاشبيلي ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢٣)

١٢ - كتاب الذرية الطاهرة : وهو الكتاب موضوع البحث الذي بين أيدينا .

**ج - شيوخ الدولابي :** ينقل أن للدولابي أكثر من خمس وثمانين شيخ سمع منهم واخذ عنهم الحديث وعلوم اخرى أشهرهم والده ومشايخ اخر في أماكن وبلدان مختلفة ( السمعاني ، ١٩٨٨ م ، ج ٥ ، ص ٣٧٢ ) ؛ ومنهم محمد بن إسماعيل البخاري ( ت : ٢٥٦ هـ ) ، والمقري ( ت : ٢٤٠ هـ ) ، وعبدالله بن احمد بن حنبل وأبو إسحاق الجوزاني ( ٢٥٩ هـ ) وأبو عبدالرحمن النسائي ( ت : ٣٠٣ هـ ) ، ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ١٤ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ) ؛ ( الدولابي ، ١٩٨٦ م ، ص ١٣ - ١٤ ) وغيرهم كثير من الأسماء لا يسع المقام لتفصيل أسمائهم فقد ذكرهم بالاسم عدد هنا وعدد هناك كل من ترجم للدولابي ، واغلب شيوخه انه قد ذكرهم في معرض حديث بكتاب الذرية الطاهر ينقل عنهم بالسماع ويضعهم في مستهل كل خبر او حديث .

**د - تلاميذه :** ومن أشهرهم الطبراني والحافظ أبي حاتم ابن حبان احمد بن عدي بن القطان وكذلك المقري وغيرهم كثير ممن تتلمذ على يديه او روى عنه يزيد عدد المشهورين منهم على العشرين تلميذاً أصبحوا من أكابر العلماء ( السمعاني ، ١٩٨٨ م ، ج ٥ ، ص ٣٧٢ ) ؛ ( ابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ ) ؛ ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ١٤ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ) ؛ أما ابرز تلامذته هو الحسن بن رشيق العسكري من عسكر مصر المتوفي سنة ( ٧٣٠ هـ ) وهو روي كتاب الذرية الطاهرة عن الدولابي ( السمعاني ، ١٩٨٨ م ، ج ٨ ، ص ٤٥٤ ) ؛ ( الدولابي ، ١٩٨٦ م ، ص ١٤ ) ، وابن رشيق هذا هو من حدث بمواضيع الكتاب نقلاً عن الدولابي على مجموعه من طالبيه ومنهم التتوخي الذي قام بنسخ الكتاب سنة ( ٦٦٩ هـ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٦٩ ) فكان لهم نصيب الترجمة والتفصيل في ذكرهم من قبل المحقق عن أسانيد كتاب الذرية إذ أسهب في تفصيل ذكرهم بمعلومات مجزية عن كل واحد مهم ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٥ - ٣٣ ) .

#### ثانياً - وصف الكتاب :

١ - **الكتاب المخطوط :** اعتمدنا في الدراسة على النسخة المحققة من قبل محمد جواد الحسيني الجلاي والذي اعتمد بدوره على مقابلة النسخ التي توفرت لديه مع بعضها في التحقيق مخرجاً أسانيداً ووثاقتها ممن نسخوها أو نقلوا رواياتها بالسماع فأجاد المحقق بنقله لها وتوثيق سندها من النسخ التي حصل عليها ، فكانت نتاجها النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب التي قال عنها انها من نفائس مخطوطات القرن السابع وكانت متداولة بين ايدي المحدثين بين مصر والشام قراءة وسماع حتى تم سماعها اخيراً في القاهرة سنة ( ٨٤٥ هـ ) ثم انتقلت الى المغرب فتمكن الجلاي محقق الكتاب من الحصول على نسخة منها وعمل على تحقيقها فخرجت بتلك الصورة البهية والتي ورد في أولها : " كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشر احمد بن حماد الأنصاري ، رواية ابي محمد الحسن بن رشيق ... " ثم يذكر من الرواة الواردين فيها ، بعدها يذكر ناسخ الكتاب نصر الله بن حوارى التتوخي الحنفي الذي أتم نسخها في ١٧ من محرم ( ٦٦٩ هـ ) ، يذكر معها المحقق متى تم قراءتها وأين نسخت ومن سمعها حتى يذكر ان نسخة الأصل تحتوي على ( ٢٢٩ ) حديثاً ، وقد وضع المصنف تفصيلات كثيرة اخرى عن نسخها وأسانيداً وترجمة رجال أسانيداً ووفياتهم وأماكنهم والمصادر التي ذكرتهم منهم : ( التتوخي ت : ٦٧٣ هـ / والعلوي ت : ٥٤٩ هـ /

السلامي ت : ٥٥٠هـ / الانباري ت : ٤٧٦ / ابن رشيقي ت : ٣٧٠هـ / الروداني ت : ١٠٤٩ / الشوكاني ت : ١٢٥٥ / وغيرهم كثير السماع ، ومع ذلك يقول المحقق : " بالرغم من كثرة الأسانيد والرواة لهذا الكتاب فقد قلت النقول عنه وكان ذلك لعوامل مذهبية أو اختفاء الكتاب في الشام والمغرب ... " (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٢ - ٣٣) ، واكتفيا بهذا القدر بالحديث نسخة الكتاب فقط لغرض الإشارة لها لكون محقق الكتاب قد أبدع يراعه في تفصيلها بأكثر من ستة عشر صفحة و لاجابة لإعادتها تحاشياً للتكرار .

٢ - اسم الكتاب ونسبته للدولابي : أما اسم الكتاب فهو واضح كما ورد في مواضعه انه يتكلم عن ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " وأهل بيته وبعض من ذرا ربهم وما ورد عن أخبارهم وفضائلهم وبعض من أخبار شيعتهم فكان عنوانه بهذا اللفظ " الذرية الطاهرة " بصورة مختصرة ، أما نسبه للدولابي هذا بما أيده من نقل عن الدولابي وكتابه او ممن وثق نسبه له نذكر بعض منها ، ما يروى في تاريخ الإسلام بترجمة احد الشخصيات لأنه حدث في كتاب " الذرية الطاهرة للدولابي ( الذهبي ، ١٩٩٨ م ، ج ٤٥ ، ص ٣٨٥ ) ، وكذلك في الإصابة يثبت رواية ويقول أنها نقلت في الذرية الطاهرة للدولابي ( ابن حجر ، ١٩٩٥ م ، ج ٨ ، ص ١٠٣ ) ؛ (كحالة ، ١٩٩٣ م ، ج ٣ ، ص ٦١) ، ووثق نسبه للدولابي من مؤرخي الشيعة كذلك ( الأمين ، ج ١ ، ص ٣١٩ ) .

٣ - أهمية الكتاب : لما ورد في الكتاب من أخبار وأحاديث هامة أصبح مصدراً مهم لعدد من المؤرخين والمحدثين من المتقدمين والمتأخرين في كتب السير والتراجم او ممن ألف في هذا الجانب وممن نقل عنه على سبيل المثال لا الحصر ، ما نقل في كشف الغمة عن الكتاب في أخبار زواج الإمام علي والزهراء " عليها السلام " ( الاربلي ، ١٩٨٥ م ، ج ١ ، ص ١٤٨ ) ونقل عنه صاحب كنز العمال ( الهندي ، ١٩٨٩ م ، ج ١٣ ، ص ١١٤ ) ؛ ونقلت بعض الأخبار عن كتاب الذرية الطاهرة في ينابيع المودة في دعاء النبي " صلى الله عليه وآله " لعلي والزهراء "عليهم السلام" ( القندوزي ، ١٩٩٧ م ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ) وغيرهم كثير لكون الكتاب يعد مصدراً أصيلاً موثق الأسانيد والأخبار ولأهميته انه قد ورد فيه ما اسند روايته من الأحاديث عن ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " كما في مسند أحاديث الإمامين الحسن والحسين "عليهم السلام" ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٠٧ ، ص ١٢٥ ) ، فعمد المؤرخين إلى اعتماد نقلها في كتب السير والتاريخ والأخذ عنه بتأييد أحاديثهم ورواياتهم وتأكيد إسناد نقلها من كتاب الذرية الطاهر ( ابن حجر ، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ٤٤٧ )؛ (المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ٤٤ ، ص ١٣٦ ) .

٤ - وقت تأليف الكتاب ونسخه وطبعاته : لم يحدد وقت تأليف الكتاب أو سنة إتمام تأليفه ، ويذكر ان الكتاب تم تناقله ونسخه عدة مرات في أماكن مختلفة وان النسخة هذه التي حققت من الكتاب تم نسخها من قبل الأديب أبو الفتح نصر الله بن عبد المنعم التنوخي من أهالي دمشق ( ت : ٦٧٣ هـ ) وقد رواه من سماعه للكتاب عن شيخه الحسن بن الأمير علي بن المرتضى ابو محمد العلوي ( ت : ٦٣٠ هـ ) واستنسخه التنوخي بتاريخ ١٧ محرم سنة ٦٦٩ هـ في دمشق ، وان كاتب هذه النسخة توفي بعدها بأربع سنوات وبقيت متناقلة بتداولها محدثو القاهرة ودمشق وآخرهم إسماعيل القلقشندي الشافعي سمعها مع جماعة في القاهرة سنة (٨٤٥ هـ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٣٣ ، ص ١٦٩ ) ، وعلى حد ما اطلعنا عليه انه طبع مرتين الأولى منها طبعت سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق محمد جواد الجلاي في قم تحت إشراف مؤسسة النشر الإسلامي ، والثانية طبعت في الكويت سنة ١٩٨٦ م بتحقيق سعد المبارك الحسن في الكويت ولا خلاف بين الطبعتين بما ورد فيهما بنقل نصوص الكتاب . وللكتاب نسختين خطيتين موجوده في مكتبات العالم

أ - في تركيا بمكتبة كوبرلي برقم ( ٤٢٨ / ١ - أ ١١٧ / أ - ٨٥٥ هـ ) ( الدولابي ، ١٩٨٦ ، ص ١٥ ) .

ب - محفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس مكتبة حسن حسني عبدالوهاب برقم ( ١٨٦٨٢ ب ٤٩ ورقه ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٣٣ ) ، وهذه هي النسخة التي اعتمدها الجلاي بالتحقيق على الكتاب وخرج جميع أسانيد رواياتها الذين نقلوا رواياتها ومن حدث بها وسمعها لغاية القرن التاسع الهجري وذكر نسخ الكتاب ومن نسخها حتى ذكر سني وفاتهم فكان ما جمع من معلومات وتفصيلات عنهم تعد وافية بهذا الصدد طرحها في مقدمة التحقيق للكتاب ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٢ - ٣٣ ) ، فكان نتاجها هو الكتاب المطبوع الذي بين أيدينا وقد اعتمدها في موضوع البحث .

رابعاً - تقسيمات الكتاب : افتتح ناسخ الكتاب حديثه في نقل أخبار الكتاب بمقدمه أشار بها إلى من سمع عنهم الكتاب وبقراءة من مع سني سماعها حتى يقول ما سمعه عن ابو محمد الحسن بن رشيقي قال : " حدثنا ابو بشير محمد بن احمد بن حماد الأنصاري الدولابي " ثم يبدأ بسرد روايات الكتاب وأحاديثه ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٣ ) وأحاديث الكتاب كلها مرقمة بالتسلسل وغير معلوم هل هي من وضع الناسخ او المحقق ، وو ما ورد في الكتاب من مواضع يعد من ضمن الكتب الخاصة بالسير والحديث على وجه الخصوص اذ تناول فيها

أخبار وأحاديث تخص أهل بيت "عليهم السلام" وما نقلوه من أحاديث عن النبي "صلى الله عليه وآله" وأخبار وذريته إذ أبدع المؤلف بنقله لها بما ورد في كتابه على الرغم من انه وضع عنوان الكتاب ((الذرية الطاهرة)) إلا انه لم يكن محيطاً بكل ما الأخبار عن ذرية رسول الله "صلى الله عليه وآله" وقسم الدولابي مواضعه ونظم عناوينها بالأسماء وما اختص به لأي شخصية منهم او ما نقله من حديثه أو سيرته وليس على المنهج الأبجدي أو التاريخي وهي كالتالي :

١ - بدأ الكتاب بالحديث عن سيرة السيدة خديجة "عليها السلام" اختص بها من حياتها قبل الإسلام وما بعد إسلامها وحياتها مع رسول الله "صلى الله عليه وآله" إلى وقت وفاتها جمعها بسبع وأربعين خبر أو حديث من الحديث رقم (١ إلى ٤٧) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ٤٤ - ٦٩) سيكون المبحث الثاني مختصاً بالأخبار الواردة عنها .

٢ - يضع أربع فقرات متتابعة بالحديث عن بنات رسول الله "صلى الله عليه وآله" متحدثاً فيها اقتصرته أخباره على أسمائهن وأزواجهن وأولادهن ووفاتهن بمجموع رابع وأربعون خبراً ، بما نقله عن سيرة السيدة زينب أربعة عشر خبراً ، وللسيدة رقية تسعة أخبار ، وأم كلثوم نقل فيها ثمانية أخبار من الحديث رقم (٤٧ إلى ٧٩) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ٦٩ - ٩٠) .

٣ - ورد ذكر مولاتنا الزهراء "عليها السلام" في الكتاب بنصيب وافر من الأخبار إلا انه ذكرها في مواضع مختلفة من كتابه ارتأينا أن نجمع وصف تلك الفقرات في فقرة منفرد بها لكثرتها وتمييزها ، فمع بنات رسول الله "صلى الله عليه وآله" كانت حصة مولاتنا فاطمة الزهراء "عليها السلام" ثلاثة منها في اسمها وذكر أولادها وأسمائهم وبناتها وأزواجهن ، ثم فقرة من الكتاب يختص بها بنقل ما ورد في زواج الإمام علي والزهراء "عليهم السلام" بعشرة أحاديث ثلاثة منها خصها بتسمية الإمامين الحسن والحسين "عليهما السلام" من قبل رسول الله "صلى الله عليه وآله" ، من الحديث (٨٠ إلى ٩٢) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ٦٩ - ١٠٠) ، في موضع آخر من الكتاب يتبنى نقل أخبار مسند فاطمة "عليها السلام" بسند روايتها بما نقلته بالمباشر عن أبيها رسول الله "صلى الله عليه وآله" وبمواضع وأخبار مختلفة ، ثم ينقل الأحاديث التي نقلت عنها عن طريق من سمعه منها ترويه عن أبيها منها برواية ولدها الحسين "عليهم السلام" وكذلك عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب "عليه السلام" حفيدها ، وكذلك ينقل عن أبي هريرة بأسانيده ثم عنها "عليها السلام" ، وفي جانب أورد ما نقل عنها بسنده عن طريق السيدة ام مسلمة وعائشة وأسماء بنت عميس زوجات رسول الله "صلى الله عليه وآله" "وعن فاطمة "عليها السلام" ، وبطرف آخر اثبت ما روته السيدة فاطمة بنت الحسين "عليهم السلام" عن جدتها الزهراء "عليها السلام" وكان مجموع هذه الأسانيد بمقدار أربعة وعشرون مابين خبر وحديث وهي كذلك متنوعة المواضيع من الحديث رقم (١٧١ الى ١٩٤) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٣٧ - ١٥٠) ، وخصها في جانب آخر من الكتاب بالحديث عن أخبار وفاتها متعرضاً بذلك لأشهر الأخبار التي تحدثت عن وقت مكوثها بعد أبيها ووفاتها وتاريخه وتغسيلها وتجهيزها ومدفنها هذا باثني عشر حديث (١٩٥ إلى ٢٠٦) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٥١ - ١٥٦) ، ويلاحظ في منهجه مع ذكر مولاتنا الزهراء "عليها السلام" انه مرة يذكرها باسم فاطمة وفي مرات يقول فاطمة الكبرى (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٤٦) .

٤ - وبفقرة اخرى خصصها عن ولادة الإمامين الحسنين "عليهم السلام" طرح فيها نقل فيها تواريخ ولادتهما والآراء المطروحة في ذلك ، ذكر فيها ما قام به رسول الله "صلى الله عليه وآله" من فعل السنة بالمواليد الجدد بتسميتهما وحلق وعق عنهما تناول معها ذكر شمالهما وفضائلهما التي خصهم بها رسول الله "صلى الله عليه وآله" دون غيرهما ، بعدها يذكر تاريخ استشهادهما ومبلغ عمريهما وكان هذا كله بما مجموعه سبعة عشر مابين حديثاً او خبر من الحديث المرقم (٩٣ إلى ١٠٩) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٠١ - ١٠٦) ، ويعود المصنف بعد تناوله لفقرات عده يضع فقرة جديدة يخصصها بولادة الإمام الحسين "عليه السلام" فقط وكان هذا بتسع أحاديث من الحديث (١٣٥ إلى ١٠٩) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٢١ - ١٢٤) .

٥ - وفي فقرات اخرى تعد من أهم فقرات الكتاب التي وضعها المصنف بجمع الأسانيد المنقولة عن الإمام الحسن عليه السلام من الأحاديث عن جده رسول الله "صلى الله عليه وآله" او الأحاديث والأخبار التي وردت عنه بالمباشر او نقلت طريق ذرية أولاده أو وقسم منها عن طريق أولاد الإمام الحسين عليه السلام كما في نقل محمد بن علي وعن زيد بن علي أولاد الإمام الحسين عن الإمام الحسن عليه السلام او ما أخذه عنهم أصحابهم وجمع الدولابي هذا المسند والأحاديث المنقولة بسبعة عشر فقرة ضمت اثنان وأربعون حديث بمختلف الأسانيد مختلفة المواضيع والسنة كانت من الحديث (١١٤ إلى ١٣٤) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١١٠ - ١١٩) .

٦ - ويعنوان موضوع مشابهة للفقرة السابقة يُخرج الأحاديث المسندة عن الإمام الحسين عليه السلام " بالمباشر عن جده رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وبفقرة ينقل ما روته السيدة فاطمة بنت الحسين " عليها السلام " عن أبيها عن جده ، وفي اخرى ينقل أسانيد عن رجال شتى عن الإمام الحسين عليه السلام " عن جده " صلى الله عليه وآله " وهذه وردت بمختلف المواضيع والتعاليم وكذلك عن السنة من الحديث ( ١٤٤ إلى ١٧٠ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٢٥ - ١٣٦ ) .

٧ - ويميز بنات الإمام علي وفاطمة الزهراء " عليها السلام " بفقرة خاصة عن كل واحد منهن فكان للسيدة ام كلثوم وزينب نصيباً في أخباره عن ولادتهن وزواجهن وحتى مقدار مهرهن وأولادهن ووفاته أزواجهن ومن ووفاتهن وموضع قبورهن فمن ام كلثوم وردت بها خمسة عشر ما بين ذكر حديث او خبر وعن زينب اقتصرها بثلاثة فقط من الحديث رقم ( ٢٠٧ إلى ٢٢٤ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ م ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ) .

٨ - اختتم الدولابي مواضيع كتابه بالحديث عن فضائل أهل البيت " عليهم السلام " وشيعتهم منها ما يرويه بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام " عن رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال : " أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأبأهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة " وكان مجموع تلك الأخبار بتتوعها خمسة أخبار من ( ٢٢٥ إلى ٢٢٩ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ )

٩ - وكان مجموع تلك الأخبار باختلافها وتتوعها التي رواها الدولابي في الذرية الطاهرة هو ( ٢٢٩ ) ، كانت زبدة في الأخبار ونقل الآثار إلا انه مع جمالية مواضيعها يبقى تساؤل مطروح عن تلك المنهجية في التقسيم مع جمالية مواضيع فقراتها ، هو ما سبب التفريق ما بين مواضيع الكتاب المتشابهة بالرغم من كون بعضها تقع تحت نفس العنوان او هي لنفس الشخصية التي يروي عنها او ينقل أخباره انه طرحها هنا وهنا في الكتاب ، وكذلك بالرغم من ان الأخبار توضح الموضوع الذي تتحدث عنه الا أنها مختصرة ولماذا أهمل البعض من ذراري رسول الله " صلى الله عليه وآله " وإخبارهم وما نقلوه واختصه بالمذكورين في الكتاب ، على الرغم ان جميع المصادر التاريخية وكتب الحديث تنقل عن المذكورين عند الدولابي وعن أولادهم ذارريهم ، فالتساؤل الذي يطرح نفسه هنا ، هل هذا هو كل الكتاب الذي ألفه الدولابي وسقط عنه الكثير بسبب تناقله لازمان متعددة لقدمه ولو احتسبناها من وفاته ( ٣١٠ ) والى عدة قرون بعدها ام هذا هو كما وضعه المصنف او لعل هذا لحكمة او فكره عند مؤلف الكتاب ام ان مخطوطه كان مبعثراً وتم جمعه فمجموع تلك التساؤلات لم نجد إليها إجابة ولم يعرج عليها محققي الكتاب او المؤرخين الذين نقلوا عن الكتاب والله اعلم .

**خامساً - عرض ونقد :** بعد الاطلاع على الكتاب ومواضيعه انه نقل بعض الأخبار عن الأئمة وأبنائهم وعن طريق أصحابهم ، فيعاب عليه انه كان الأولى به أن يفرد فقره خاصة عن أبيهم الإمام علي عليه السلام " الذي عدده رسول الله " صلى الله عليه وآله " أخيه واحد أهل بيته وأقربهم إليه وليس كما يذكره ضمنا مع فقرات الكتاب مع قلتها ، وكذلك لم يتكلم أو ينقل عن باقي الأئمة من ذرية الحسين من نسل ولده زين العابدين عليه السلام " ولم يتضح لدينا أو عند من ذكروا الكتاب أو حتى لدى المحقق العبرة من هذا التقسيم على هذا الشكل الوارد في الكتاب انه تكلم عن بعضهم وترك الآخرين وحتى ان قلنا انه ترك ذكر أمير المؤمنين علي " عليها السلام " لكون الكتاب قد اختص بذكر ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " فمع ذلك حتى انه لم يذكر أولاد رسول " صلى الله عليه وآله " من الذكور حتى وان كانوا قد توفوه وهم صغار وإنما ذكرهم ضمنا في خير واحد ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٦ ) ان كان قصده متبعاً لسيرة ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " وان كان على وجه الاختصار حتى يكتمل المفهوم العام لعنوان الكتاب " الذرية الطاهرة " ، إلا انه لم يتضح السبب في ذلك ولا يمكن ان نعدها مثلبة عليه لعل للمؤلف حكمة او رأي في طرح مواضيع كتاب قد سقط ذكرها او أهملها أو النساخ تجاهلواها والله العالم ، ومع ذلك ان الكتاب له قيمته العلمية الخاصة بما أورد فيه الذي أصبح مصدراً لعدد من المؤرخين الذين أتوا من بعده على مدى قرون الذين تناقلوا الأخبار وأسندوها في كتبهم عن كتاب الذرية الطاهرة . وكذلك لم يتبين ما الدافع من وراء تأليف الكتاب او مناسبته إلا انه من المرجح بحكم اختصاص أو براعته المؤلف في مجاله في نقل وتدوين الحديث والسيرة والتاريخ هو ما وراء تأليف الكتاب انه ألف في الجوانب التي تتعلق بالسيرة والحديث والدليل على ذلك هو نقله لبعض أسانيد الحديث والأخبار عن الأئمة عليهم السلام " وكذلك عن أصحابهم لما فيها من بعد أخلاقي للإفادة منها في نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والتعاليم الواردة في نقل الحديث الشريف ، كما في الكتاب مسند فاطمة الزهراء " عليها السلام " او الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام " في نقل بعض أحاديث رسول الله " صلى الله عليه وآله " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٠٧ ، ص ١٢٥ ) ، ويمكن أن يقال انه لم يذكر أمير المؤمنين عليه السلام " والذكور من أولاد رسول الله " صلى الله عليه وآله " وكذلك عدم ذكره لأسباب تأليفه او مناسبته

ووقت تأليفه لعلها سقطت من أيدي النساخ سهواً او تغافلوا عنها أو لأسباب غير معلومة اخرى ذلك لأنها تم نسخها عدة مرات وتناقلوها في عدة بلدان او ممن سمعها والله العالم .

سادساً — منهج الدولابي وموارده في كتاب الذرية الطاهرة : في فقرة منهجيته وموارده سنطرح هذه الأخبار والأحاديث ونكتفي بالإشارة إليها فقط من الكتاب ومواضيعه ومن الواجب الإشارة إليه أيضاً بأنه لنا هنا بصدد مناقشتها وتخريج مصادرها لأنه سيطول المقام بنا في تعدي حدود نطاق البحث وذلك بسبب ان كل مفردة من مفردات الكتاب ممكن أن تكون بحث مستقل بحد ذاته فضلاً عن ذلك لان المصادر والبحوث قد أشبعتها وأفاضت عليها بالدراسة والعرض والتحليل ، أما التخريج والمناقشة سيكون في المبحث الثاني بما ورد عن السيدة خديجة " عليها السلام " ، وانتظمت مواضيعه بذكر الكثير من التفاصيل كالحكام الشرعية والسنة وحوادث مشهورة ووقائع تاريخية وتواريخ ذكرت بالأيام والشهور وذكر للأعداد والنباتات وهذا في سياق الأحاديث أو الأخبار التي نقلها الدولابي ، وبدورنا هنا نبوب منهجيته وموارده بعدة مرتبة فقرات توضيحية مع أمثلة في بعضها وهي كالتالي

١ - اعتمد الدولابي في منهجه أسلوب سرد الروايات او الأحاديث تبعاً عن كل شخصية يطرحها بمختلف المواضيع مع تكرار الأخبار عن نفس الموضوع لأسانيد عدة مع حرصه على ذكر أسانيدها بالسماع او من اخبره بها وهذا في جميع أخبار الكتاب .

٢ - يستخدم مجمل العبارات المشهورة في النقل وطرح الأخبار ( حدثنا ، حدثني ، قال ، اخبرنا ، سمعت ، وقيل ، اخبرني ) وقد شاع هذا في اغلب المواضيع والأحاديث المنقولة في الكتاب .

٣ - أهمل ذكر المصنفات أو الكتب التي نقلت تلك الأخبار الواردة في الكتاب عند من تناولها بالنقل والتدوين من قبله وكل التخريجات الواردة في الكتاب هي من عمل محقق الكتاب وقد قابلناها مع مصادرها في المبحث الثاني عن السيدة خديجة " عليها السلام " فكانت متطابقة مع تلك التخريجات إلا في بعض الاختلافات في رأي الفكرة المطروحة في صحتها من عدمها .

٤ - طرحت مواضيع وفقرات الكتاب بأسلوب مختصر مع أحاديث وأخبار كذلك مختصرة عن كل عنوان فيه .

٥ - ورد ذكر النباتات في مواضع من الكتاب ولمناسبات عدة منها ( سدر ، كافور ، شعير ، تمر ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٩ ، ص ٩٨ ) وكذلك الحيوانات من أمثلتها في سياق الأخبار ( الغنم ، الأسد ، البعير ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٨ ، ص ٧١ ، ص ٨٤ ) .

٦ - ذكر بعض القبائل والأقوام منها ( قريش ، كنانة ، بنو هاشم ، تهامة ، بني تميم ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٧ ، ص ٤٩ ، ص ٧٠ - ٧١ ) .

٧ - ورد عنده ذكر عدد من الحوادث او الاغتيالات او وفيات بعض الإعلام منها حادثة استشهاد الإمام علي " عليه السلام " في ليلة القدر كما صفها المؤلف بالحديث المنقول ليلة نزول القرآن ، وكذلك نقل عنده وفاة الزهراء " عليها السلام " والاحتمالات والأخبار الواردة في ذلك وكم المدة التي لبثتها ثم التحقت برسول الله " صلى الله عليه وآله " وكذلك فصل في حادثة وفاتها ودفنها ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١١٥ ، ص ١٥١ - ١٥٦ ) .

٨ - ورد عنده ذكر عدد من الأنبياء " عليهم السلام " في سياق بعض الأحاديث منها يذكر النبي عيسى وامه مريم وكذلك موسى وفتاه يوشع ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١١٥ - ١٤١ ) .

٩ - ورد ذكر الملائكة وأسمائهم " عليهم السلام " في سياق الأحاديث الشريفة وفي مناسبات مختلفة ( جبريل ، ملك على الأرض ، ميكائيل ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٠٩ ، ص ١١٢ ، ص ١١٤ ، ص ١٤٤ ) .

١٠ - ذكر عنده النقود وذلك في خطبه للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام " بعد استشهاد أبيه متحدثاً عما ترك ابيه قال : " ... والله ماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت ليشترى بها خادماً " وكذلك في مناسبات اخرى ذكر النقود ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١١٤ - ١١٥ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٣ ) .

١١ - نقل العديد من الأحاديث التي نص بها رسولنا الكريم " صلى الله عليه وآله " عن بعض الأدعية منها يسنده عن الإمام الحسن عليه السلام " انه علمهم هذا الدعاء : " اللهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت " وغيرها من الأدعية في عدة مناسبات وردت في الكتاب ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١١٦ ، ص ١١٨ ، ص ١٤٨ ) ، وكذلك أشار إلى وضوء رسول الله " صلى الله عليه وآله " يسنده عن الإمام الحسن قال : " أن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم كان إذا توضأ اتصل بموضوع سجوده ما يسيله على موضوع السجود ، وذكر فضل صلاة النافلة ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٣ ) .

١٢ - ورد عنده بعض الإشارات عن المعارك المشهورة في تاريخ الإسلام منها ينكر معركة بدر واحد ، وذكر الأحاديث التي تشير إلى خطط الحروب كقول رسول الله " صلى الله عليه وآله " انه سمي " الحرب خدعة " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ٨٠ ، ص ١٠١ ، ص ١١٨ ) .

١٣ - نقل بعض الأحاديث بما يخص الشمائل والصفات منها وصف الإمام الحسن عليه السلام " بسنده يقول كان: ... ابيضاً مشرب حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية وكان عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يخضب بالسواد جعد الشعر حسن البدن ... " ، وفي خبر يرويه بسنده ان الإمام الحسن عليه السلام " ما بين صدره الى رأسه يشبه رسول الله " صلى الله عليه وآله " والحسين ما كان أسفل ذلك ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٢٠ ) .

١٤ - ورد في كثير من الأحاديث التي ينقلها كثير من التعاليم وأفعال السنة النبوية المطهرة منها ما قام به رسول الله " صلى الله عليه وآله " بعد ولادة الإمامين الحسنين عليهم السلام " من عقه بذبح شاتين عن كل واحد وسماهما عنهما وتصدق وختن في اليوم السابع وحلق ووزن شعرهما تصدق بمقدار وزنه من الفضة ذكر ذلك بعدد من الأحاديث مكرره بأسانيد مختلفة ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٢١ - ١٢٣ ) .

١٥ - نقل أحاديث نبوية توضح فضل الصلاة على محمد وآله منها قول رسول الله " صلى الله عليه وآله " يقول " البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي " صلى الله عليه وآله " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ) .

١٦ - يصلي على محمد وآله محمد في اغلب مواضع الكتاب عند ذكر سول الله " صلى الله عليه وآله " وأحاديثه ، وعند ذكره لحد ذارريه او أهل بيته يترضى عليهم كما في ذكر خديجة يقول " عليها السلام " وأحياناً يذكرهم دون أي يلفظ تسليم او ترضي ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٤ ، ص ٩٢ ، ص ١٢٦ - ١٢٨ ، ص ١٣١ ) ، وغير معلوم هل هي بتصرف المحقق ام هي في نسخة الكتاب الأصلية .

١٧ - ذكر الفرق الإسلامية في سياق الأحاديث منها ( المرجئة والحرورية والقدرية ) (٥) ، وذكر بعض رجال الديانات وأماكن العبادة ( دير ، راهب ، صومعة ، رهبان ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٨ ، ص ٨٥ ، ١٢٦ ) .

١٨ - ذكر أعداد كبيرة من الصحابة او الشخصيات الإسلامية المشهورة وأمثلتها انها واردة في جميع او اغلب صفحات الكتاب ( الخلفاء الراشدين وعبدالله بن عباس وعبد مناف وعبد المطلب ومحمد بن الحنفية وحسان بن ثابت ) وعدد من أبناء الأئمة وبناتهم وغيره (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٨ ، ص ٨٠ - ٨٥ ، ص ٨٦ )

١٩ - في كتابه ذكر الأيام والأشهر والسنين وتواريخ الولادات والوفيات ومقدار الأعمار منها قول رسول الله " صلى الله عليه وآله " : " اعتكاف عشر في رمضان حجتان وعمرتان " ، ومنها ما ينقل عمر رسول الله " صلى الله عليه وآله " خمس وثلاثين سنة عند بناء البيت وكان ذلك قبل البعثة بخمس سنين ، وأخبار عن وفاة الزهراء " عليها السلام " بعد أبيها بست أشهر ، وينقل تاريخ ولادة الإمام الحسن " عليه السلام " أنها بعد احد بسنتين والحسين " عليه السلام " في شعبان سنة (٣ هـ) واستشهاد الحسن (٤٩ هـ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٠٢ ، ص ١٢٧ ، ص ١٥١ - ١٥٣ ) وغيرها من الأخبار وردت بين طيات الكتاب .

٢٠ - نقل أخبار وحوادث مشهورة عرفت تاريخياً منها حادثة رد الشمس للإمام علي " عليه السلام " عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها " عليهم السلام " قال : " كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي وكان يوحى اليه فلما سرى عنه قال يا علي صليت العصر ؟ قال لا . قال : اللهم انك تعلم انه كانت في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس ، فردها وغابت الشمس " واخرى ما عرفت تاريخياً [حادثة الكساء ] ينقلها باختصار عن ام سلمة قالت : " إن نبي الله أخذ ثوباً فجعله فاطمة وعلياً والحسن والحسين وهو معهم ثم قرأ هذه الآية : [ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ] (٦) ، وكذلك نقل ما روي في خبر رفع النبي عيسى " عليه السلام " ، وأيضا خبر إعطاء الراية من قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله " إلى أمير المؤمنين " عليها السلام " هذا برواية الإمام الحسن " عليها السلام " ، ومنها ايضاً يشير إلى حادثة غدير خم وضعها مع فقرة فضائل أهل البيت " عليهم السلام " وشيعتهم مستشهداً بأحاديث رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال : " ... من كنت مولاه فان علياً مولاه ... " وقال : " اني تركت فيكم ما إن أخذتم لم تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١١٥ - ١١٤ ، ص ١٢٩ ، ص ١٥٠ ، ص ١٦٨ ) ، أشار إلى يوم عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين " عليه السلام " في العاشر من محرم سنة (٦١ هـ) هو وإخوته وولده وأهل بيته (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٣٣ - ١٣٤) .

٢١ - ورد ذكر الأعداد عنده ضمن بعض الأخبار (الدولابي، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٩ ، ص ١٣٤ ، ص ١٤٥) .

٢٢ - تناول أسماء بعض المدن والعواصم بموارد نقله منها ( مكة ، المدينة ، الكوفة ، العراق ، الشام ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ ، ص ٨٥ ، ص١٢٧ ، ص١٦٣ ، ص١٢٧ ) .

٢٣ - اتبع الدولابي في منهجه انه يذكر أسانيد كل خبر او حديث نقله والتي سمعها عنهم ويذكر ممن سمعها بروايتهم لها وهذا المتبع في كل كتابه ، وغالباً ما تكون سلسلة أسانيد قصيرة في نقل الأخبار ، ينظر : ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ - خب ٥ / ٦ / ٧ / واغلب الأخبار الواردة في الكتاب ) .

٢٤ - ورد ذكر آيات القرآن الكريم في ست مواضع مع الأحاديث الشريفة أولها سورة العلق (الآيات ١ - ٥) وردت مع الحديث (٢٠) الذي أشار فيه إلى نزول الوحي ، والمرة الثانية في الحديث رقم (٤٢) في سياق الحديث الذي يشير إلى وفاة القاسم ابن رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، والمرة الثالثة آية التطهير من سورة الأحزاب الآية (٣٣) ذكرت مع الحديث رقم (١٩٢) ، والمرة الرابعة هي الآية الأولى من سورة المسد وردت مرتين مع الحديث رقم ( ٦٤ ، ٧٣ ) ، وكذلك من سورة الشورى بما تعرف بأية المودة الآية رقم ( ٢٣ ، ٢٤ ) ذكرت مع الحديث رقم ( ١١٤ ) ، والآية الثالثة من سورة الضحى مع الحديث رقم ( ٢٧ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص٥٦ ، ص٦٢ ، ص٦٨ ، ص٨٠ ، ص٨٤ ، ص١١٠ ) .

٢٥ - لم نجد في موارد انه استخدم موارد او مصادر مكتوبة وإنما نقل أخباره كلها والأحاديث عن طريق السماع فقط وقد استخدم معها المفردات الشائعة ( حدثنا ، اخبرنا ، حدثني ، قال ، وسمعت ... ) وعلى شاكلة تلك الألفاظ وهذا مع كل الأخبار والأحاديث الواردة مع ذكر السند لكل حديث وقد أشار الى إتباع هذا الأسلوب منذ القدم لدى المحدثين او المؤرخين بهذا المورد قال : " جرت العادة بالاختصار على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح عليه من قديم الاعصار إلى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون من حدثنا ... اخبرنا ... إذا كان للحديث سنيين او أكثر عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ... " ( النووي ، ١٩٩٤ م ، ج ١ ، ص ٦٤ ) .

٢٦ - موارد الكتاب النصية هي اغلبها حديث نبوي شريف منقول بالسماع إذ بلغ عدد الأحاديث في الكتاب (١٠٢) حديث بأسانيد قرأها على أيدي أسانيدته أو في رحلاته ، وكذلك الأحاديث والأخبار وأقوال المعصومين "عليهم السلام" وأولادهم وأصحابهم والأخبار العامة والخاصة بذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " بلغ عددها أيضاً (١٠٢) خبر ، مع التكرار في كثير منها يصل مجموعها إلى (٢٢٩) ، وهذا هو اغلب الملاحظ في منهج الدولابي وموارده في كتاب ( الذرية الطاهرة ) .

## المبحث الثاني سيرة السيدة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد لله عليها السلام الله في كتاب الذرية الطاهرة

تناول المؤلف سيرة السيدة خديجة "عليها السلام" بعدة فقرات مقسمة بأحاديث وأخبار وضعها في مستهل مواضع وشخصيات الكتاب انتظمت بعدة نقاط متسلسلة نأخذها كما طرحها هو ثم تخريجها من مصادرها الواردة قبله أو أنها ذكرت بعده وبما ورد عند غيره مع تحاشي المكرر منها ودمجها مع بعضها في العناوين المختصة بكل فقره منها ، ومن خلال الإشارة التي وضعها احد المحدثين قاعدة تشير الى التدقيق في الروايات صحتها من عدمها قال : " ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها ... أن لا يروي إلا ما عرف بصحة مخارجه " (مسلم ، ٢٠١٠ م ، ج ١ ، ص ١٦) ، واستنادا لتلك القاعدة سنناقش بعض أخبار الكتاب عن السيدة خديجة "عليها السلام" ، ثم إدراج الذي أهمله من سيرتها العطرة وقد كانت هذه الأخبار المذكورة في الكتاب عنها بسبع وأربعين خبر :  
**أولاً - ولادتها :** كان الأولى بالمؤلف عند ذكره لسيرتها المباركة أن يذكر تاريخ ولادتها أو أين ولدت إلا انه أهمل ذلك ، لم نجد في الروايات ما يذكر ولادتها بالقول الصريح إلا أنهم ذكروا أنها أسن من رسول الله " صلى الله عليه وآله " بخمس عشرة سنة ( ابن سعد ، ٢٠٠١ م ، ج ١٠ ، ص ١٦ ) ( الحائري ، ١٣٧٨ هـ ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ) ، والمعلوم أن ولادة رسول الله " صلى الله عليه وآله " في الثاني عشر من ربيع الأول في عام الفيل ( ابن هشام ، ١٩٧٥ م ، ج ١ ، ص ١٤٨ ) أي أنها ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة فعلى المرجح من تلك الأقوال أنها ولدت عام ( ٥٥٥ م ) ( الفرخ ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٠ ) .

**ثانياً - اسمها ونسبها :** ضمن المصنف في هذه الفقرة خبرين هما ( ١ و ٢ ) بسنديهما في الكتاب قال : " خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي " ويكمل في الثاني " قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر " ، ثم يذكر اسم امها وأسماء وجداتها لامها فامها فاطمة بنت زيد ، ثم يذكر ام فاطمة هي هالة بنت عبد مناف ، وبعدها ام هالة قلابة بنت سعيد وام قلابة هي روية بنت كعب وام روية هي قيلة بنت رواقه ، والى هنا جميعهن يلتقن بالجد عند كعب بن لؤي ، ثم ام قلية هي أميمة بنت عامر بن الحرث بن الفهر ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٤ - ٤٥ ) . ومثل الأخبار وردت في عدد من المصادر بلا خلاف فأبوها خويلد من أشرف

قومه نزل في مكة وتحالف مع بني عبد الدار وهو يعود بنسبه إلى النضر بن كنانة ( ابن سعد ، ٢٠١١ م ، ج ١٠ ، ص ١٥ ) ويعد في الجاهلية من أشرف قريش وكبير بني أسد بن عبد العزى ( البغدادي ، ١٩٤٢ م ، ص ١٦٥ ) ، وزاد في ذكر أمهاتها في مقاتل الطالبين الذي أشار إلى نسبهن كذلك إلى كنانة إلى مضر بن نزار ( الأصفهاني ، ١٤١٦ هـ ، ص ٥٧ - ٥٨ ) أي أنها قرشية نسباً وحسباً من جهة الأب وألام لصلة أجدادهم بالنضر بن كنانة ( الزبير ، ١٩٥٣ م ، ص ١٠ - ١٢ ) ، وام خويلد هي زهرة بنت عمرو بن حنم وتلقب بالكاهلية ( ابن عساکر ، ١٩٩٥ ، ج ٢٨ ، ص ٢٦٢ ) ، وكان لخديجة إخوة وأخوات فولد لخويلد عدد من الأبناء أكبرهم : " خديجة ام المؤمنين وهالة ... ورفيعة ... والعوام ... وحزام ... ونوفل ... " ( ابن حزم ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٠ - ١٢١ ) ولكل منهم قصة وذرية ذكرها ابن حزم في كتابه ، وكانت خديجة عليها السلام " تلقب قبل الإسلام في قومها : " الطاهرة " ( النويري ، ٢٠٠٤ م ، ج ١٨ ، ص ١١٢ ) ؛ ( الجمل ، ١٩٨٧ م ، ص ١٢ ) ، وأيضاً لقبت في الجاهلية بسيدة نساء قريش ( ابن عساکر ، ١٩٩٥ م ، ج ٦٣ ، ص ١٨ ) ، وروي أنها كانت تكنى أم هند ( الأصفهاني ، ١٤١٦ هـ ، ص ٥٧ ) ؛ ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٢ ) ، وهذه على الغالب أهم الإشارات في اسمها ونسبها " عليها السلام " .

**ثالثاً - ما روي عن تزوج السيدة خديجة عليها السلام " قبل زواجها من النبي " صلى الله عليه وآله :** أشار الدولابي في هذه الفقرة إلى أربعة أخبار بأسانيد مختلفة كلها بالسماع يخبره كل من حدثه بأنها تزوجت مرتين قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله " الأول يدعى عتيق بن عائذ (٧) ، ولما توفي تزوجت بالثاني واسمه أبو هالة التميمي النباش (٨) ، ومن بعده تزوجها رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وفي خبره الرابع يشير الى أنها تزوجت ابو هالة قبل عتيق ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٥ - ٤٧ ) . والأخبار الواردة عند الدولابي تتاقلتها اغلب مصادر التاريخ والسيرة التي ذكرت السيدة خديجة " عليها السلام " بزواجها مرتين قبله من الرجلين المذكورين من أمثلتها ( البغدادي ، ١٩٤٢ م ، ص ٤٩٢ ) ، وورد في مقاتل الطالبين ( الأصفهاني ، ١٤١٦ هـ ، ص ٥٩ ) ، وفي تاريخ مدينة دمشق ( ابن عساکر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ) ، وفي أسد الغابة ( ابن الأثير ، د.ت ، ص ٥٥ ) ، ومثله في البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج ١٦ ، ص ٢٢ ) وغيرهم كثير ، وفي نهاية الأرب يقول أن أبا هالة تزوجها قبل عتيق ثم يخالف في خبر ويقول ان عتيق قبل ابي هالة ( النويري ، ٢٠٠٤ م ، ج ١٨ ، ص ١١٢ ) ، ويختلف ابن حزم في كتابه جمهرة الأنساب بأنه يقول ولدت لعتيق ابنة واحدة تدعى ام محمد ( ابن حزم ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٤٢ ) ، وفي كتابه جوامع السيرة يذكر أنها أنجبت له ولد يدعى عبدالله ، ويقول أنها ولدت لابو هالة ولدين ذكرين هند والحارث وبنيت اسمها زينب ( ابن حزم ، ٢٠٠٣ م ، جوامع السيرة ، ص ٢٤ - ٢٥ ) ، فكان لمكانتها ورفعتها وشرفها من بين نساء قومها انه تقدم العديد من الرجال وكبار القوم لخطبتها إلا انها لم ترغب في اي واحد منهم ورفضتهم وحرصوا على ذلك الا أنهم لم يقدرها ( ابن كثير ، ١٩٧١ م ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ) ، ( المجلس ، ١٩٨٣ ، ج ١٦ ، ص ٢٢ ) . وفي بعض الآراء التي تخالف فيما ورد ذكره مسبقاً تقول أن السيدة خديجة " عليها السلام " لم تتزوج قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله " وانه تزوجها وكانت عذراء قال صاحب المناقب : " ... ان النبي " صلى الله عليه وآله " تزوج بها وكانت عذراء ... " وأشار إلى عدد من المصادر ( المازندراني ، ١٩٩١ م ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ) ، ووردت في البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ٢٢ ، ص ١٩١ ) ، وفي أعيان الشيعة تبني نفس المقالة بأنها لم تتزوج من قبل ( الأمين ، ج ٦ ، ص ٣٠٩ ) . هذه الإشارة الواردة عند الدولابي او غيره أصبحت محل خلاف فالمازندراني صاحب المناقب أشار إلى البلاذري وغيره بتلك المقالة وعند التدقيق في تلك الكتب المذكورة لم نجد ما يشير إلى ذلك ووجدنا صاحب الأشراف يشر إلى أنها تزوجت مرتين قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله " ( البلاذري ، ١٩٩٦ م ، ج ٢ ، ص ٣٣ - ٣٥ ) ، ووما يثير الشك أيضاً أننا وجدنا كتب السيرة النبوية لم يتطرقوا إلى أنها تزوجت قبل ذلك ام لا ومثالها في سيرة ابن هشام لم يذكر ذلك ( ابن هشام ، ١٩٧٥ ، ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٨ ) . وفي رأي لصاحب كتاب الاستغاثة ينكر تزوج خديجة " عليها السلام " وأنها لم تتزوج بغير رسول " صلى الله عليه وآله " واضعاً حججته بقوله : " ان الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقله الأخبار على انه لم يبق من أشرف قريش وساداتهم وذوي النجدة منهم إلا من خطب خديجة فامتعت على جميعهم من ذلك فلما تزوجها رسول الله " صلى الله عليه وآله " غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها : خطبك أشرف قريش وأمرؤهم فلم تتزوجي احد منهم وتزوجتي محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لامل له ، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم ان تكون خديجة يتزوجها إعرابي تميم وتمتعت من سادات قريش وأشرفها على ما وصفناه ألا يعلم ذوو التمييز والنظر انه من بين المحال وأفضع المقال ولما وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت أن خديجة لم تتزوج غير رسول الله " صلى الله عليه وآله " ( الكوفي ، ج ١ ، ص ١١٥ ) ، وكذلك في سياق حديث الاخبار التي ينقلها صاحب دلائل النبوة يقول فيها : " ... وكانت خديجة امرأة باكرة ذات شرف ومال ... " ( الاصفهاني ، ١٩٨٨ م ،

ص ١٧٨ ) . وللقوف على ما يقوله الكوفي صاحب كتاب الاستغاثة بعدم زواجها قبل ذلك او نقول بمقالة باقي المصادر أنها تزوجت مرتين والموضوع يبقى محل خلاف وشك وخاصة عندما نجد التناقض في النقل عن أزواجها من هو الأول منهما كما ذكر الدولابي والنوري في نهاية الأرب ، وابن حزم اختلف في عدد أبنائها وأسمائهم ، فضلاً عن الروايات المنقولة في زواجها من عدمه مما يدعونا للقول بأنه لا يمكن القطع أو الجزم في اي منها لعله أغفلت المصادر التاريخية عنا ما يميز بين تلك الأخبار او القطع في احدها فهل اغفل المؤرخين الكبار الموازنة بين تلك الروايات او عدم الاهتمام بالموضوع وخاصة إن الأمر لا يتعلق بأي أحد بل انه يتحدث عن السابقة الأولى من النساء في الإسلام وزوجة رسول الله " صلى الله عليه وآله " وان قبلت تلك الآراء أو رفض احدهما ان الأمر يبقى محل خلاف كما هو مطروح ، ولا يغني في الأمر شيء وبكلتا الحالتين أن السيدة خديجة " عليها السلام " قد أعلى الله مقامها في نصرتها للإسلام وخذ التاريخ اسمها وشاء الله أن تكون ذرية نبينا من ابنتها فاطمة وعلي " عليهما السلام " حتى قال " صلى الله عليه وآله " : " إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب مع فاطمة ابنتي ... " ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ٢٢ ، ص ١٤٤ ) .

**رابعاً - استحار خديجة النبي " صلى الله عليه وآله " :** بالرغم من وجود العشرات بل المئات من الروايات التي تتحدث عن هذا الجانب إلا أن الدولابي لم ينقل سوى روايتين عن تلك الجزئية في الموضوع وهما الخبر ( ٧ و ٨ ) كما وردا في الكتاب بسنديهما عن حدثه بهما الأول بسنده يرفعه إلى محمد بن إسحاق بخبر طويل ورد في مضمونه انه يشير إلى خديجة " عليها السلام " وتجارها كما كان المعروف عن قريش في التجارة وكيف كانت تضاربهم فيها حتى سمعت برسول الله " صلى الله عليه وآله " وصدقته وأمانته فبعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج بتجارها إلى الشام فقبل عرضها وخرج مع غلام لها يدعى ميسرة (٩) حتى استظل في الطريق تحت ظل شجرة قريبة من صومعة احد الرهبان حتى سأل الراهب ميسرة عنه فال له من هذا فاجبه ميسرة بأنه رجل من قريش فقال الراهب : " ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي " ، حتى أتم التجارة وعاد إلى مكة ويذكر أن ميسرة نقل ما رآه في الطريق انه كان إذا اشتد الحر كان يرى ملكان يظللانه ، وقد حدث بذلك مسيرة السيدة خديجة " عليها السلام " حينها بعثت لرسول الله " صلى الله عليه وآله " وحدثته بحسن خلقه وشرفه فعرضت عليه الزواج فاخبر أعمامه بذلك فخرج معهم حمزة بن عبدالمطلب فدخل على خويلد وخطبها منه وتزوجها رسول الله " صلى الله عليه وآله " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٧ - ٤٨ ) ، الخبر هذا وارد في سيرة ابن إسحاق بالنص نفسه ( ابن إسحاق ، ١٩٧٦ م ، ج ٢ ، ص ٥٩ ) ، ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ٨ ) ، ( شليبي ، ١٩٧٣ م ، ص ٥٠ ) ، وتناقل الخبر الذي تتزوج بعدها بزواج رسول الله " صلى الله عليه وآله " من السيدة خديجة " عليها السلام " عشرات من المصادر غيرها .والخبر أعلاه ذكر عند غيره مع زيادة عليه بأنها أعطته ضعف ما يعطى لغيره والراهب الذي سأل عنه يدعى نسطورا (١٠) الراهب وصف علامة في عين رسول الله " صلى الله عليه وآله " سأل ميسرة عنها انه في عينه حمرة فقال له ميسرة : " نعم لا تقارقه : قال الراهب : هو هو وهو آخر الأنبياء وياليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج " ( ابن سيد الناس ، د.ت ، ج ١ ، ص ١١٦ ) ، ( ابن سعد ، ٢٠٠١ م ، ج ١ ، ص ١٣٠ - ١٣١ ) ، فقد عرف رسول الله " صلى الله عليه وآله " عند قريش في الجاهلية بأمانته وصدقته ويدعونه " الأمين " فكان أهلها يستحفظونه أموالهم وأمتعتهم وكذلك من يقدم إلى مكة من العرب في المواسم يفعل ذلك وجاءته النبوة والرسالة والأمر كذلك ( الطوسي ، ١٤١٤ هـ ، ص ٦٩٣ ) . والخبر الثاني الذي يذكر فيه أنها استأجرت رسول الله " صلى الله عليه وآله " ما بلغ أشده مع رجل آخر من قريش (١١) ليذهب بتجارها الى سوق يدعى باسم ( سوق حباشة ) (١٢) ناقل الدولابي مع الخبر حديثاً لرسول الله " صلى الله عليه وآله " يمتدح فيه خديجة قال : " ما رأيت من صاحبة لأجير خيراً من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبني الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٩ ) ، مثله ورد في عيون الأثر ( ابن سيد الناس ، د.ت ، ج ١ ، ص ١١٩ ) ونقله صاحب البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٠ ) ، ومما يذكر في هذا الموضوع يقال ان رسول الله لما بلغ من عمره أزيد من خمس وعشرون سنة أن أبا طالب عرض عليه ان يكلم خديجة في أمره كونها امرأة ذات تجارة كبيرة وهي محتاجة الى مثلك في أمانتك وطهارتك فوافق على ذلك ولما عرض أبو طالب الأمر عليها ايضاً هي رغبت في ذلك وسارعت في الأمر فكان نتاجها تلك الرحلات إلى الشام برفقة غلامها ( البلاذري ، ١٩٩٦ ، ج ١ ، ص ٩٦ - ٩٧ ) . والخبرين الواردين عند الدولابي فهما على المشهور لاختلاف فيهما ، اخرج احد الباحثين عرضاً وافياً وبحثاً شمالاً فصل فيه أخبار التجارة وأموال خديجة " عليها السلام " وأثارها الاقتصادية واستجار الرسول " صلى الله عليه وآله " وكيف تعاملته ورحلاته في ألتجاره إلى ما حصل في هذا الجانب في عصر الرسالة الإسلامية ينظر : ( اسماعيل ، ٢٠١٨ م ، بحث منشور في مجلة العميد ، العدد ٣ ، ص ٨٧ - ١١٩ ) .

خامساً - زواج رسول الله " صلى الله عليه وآله " من السيدة خديجة " عليها السلام " : بعد المقدمات السابقة في مجال العمل التجاري لرسول الله " صلى الله عليه وآله " مع السيدة خديجة " عليها السلام " تكفل هذا الأمر بالزواج وقد اخرج الدولابي بهذا الجانب بحسب ما نقله في كتابه أربعة أخبار تتحدث عن الزواج يرفعه بأسانيد مختلفة كذلك بالسماع فقط وهي الأخبار ( ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ ) من الكتاب ويمكن أن نضع معها الخبر ( ٧ ) السابق كونه أشار إلى الخطبة والزواج في نهايته : الخبر الأول منها بسنده يقول قال رسول الله " صلى الله عليه وآله " : " لما رجعنا من سوق حباشة قلت لصاحبي : انطلق بنا نتحدث عند خديجة . قال فجئنا فيما نحن عندها دخلت مستتبئة من مولدات (١٣) قريش ، قالت أمحمداً هذا ؟ والذي يحلف به إن جاء خاطباً ، قال قلت كلا . قال : فلما خرجت أنا وصاحبي ، قال لي : ولم تعتذر من خطبة خديجة ؟ فوالله ما من قرشية إلا وتراك كفوياً . قال فرجعت أنا وصاحبي إليها مرة أخرى ، قال : فدخلت تلك المستتبئة ، قالت : أمحمد هو والذي يحلف به ان جاء لخاطباً ، قال : قلت على حياء أجل . قال : فلم تقصر خديجة ولا أختها (١٤) فانطلقتا الى أبيها خويلد بن عبدالعزيز وهو ثمل من الشراب فقالتا هذا ابن اخيك محمد بن عبدالمطلب يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله عن ذلك فخطب اليه فانكحه " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٠ ) ، والحديث ورد قبله في كتاب المصنف يرفعه بنفس السند وله نفس الألفاظ ( الصنعاني ، ٢٠١٥ م ، ج ٥ ، ص ٩ - ١٠ ) ، ولعل الدولابي أو من حدثه به نقله عن الكتاب المذكور ، وكذلك الحديث ورد في كتاب الفائق في غريب الحديث باختصار (الزمخشري ، ١٩٩٦ ، ج ٢ ، ص ٢٩٤) . والحديث أعلاه عليه كثير من الملاحظات أولها انه كيف لتلك المتتبئة أن تؤثر على رأي رسول الله " صلى الله عليه وآله " وتجعله يخرج وكأنه محرج من الحديث وكذلك في المرة الثانية يعود بمشورة صاحبه وكأنه لا يراي له وحشا ذلك ويجب المستتبئة على استحياء ولماذا هذا ؟ ومن ثمة ثم يحدث خديجة وأختها بالأمر وهن ينقلن الكلام إلى أبيهن ويخبرن بان باسم جده دون أبيه ( محمد بن عبد المطلب ) ويضع في الحديث ان خويلد كان ثملاً فما الداعي لذكر ذلك من الممكن تقبل الأمر ونقله بدون الإشارة إلى هذا الموضوع إن صح الحديث على الرغم بأنه المعروف تاريخياً ان خويلد كان متوفياً قبل هذا وقد مات في حرب الفجار وقد ذكر أن أبو طالب " عليها السلام " هو من ذهب وأهل بيته ومعهم اناس من قريش لخطبتها من عمها عمرو بن أسد (١٥) هذا كما أشارت إليه عدد من المصادر (الزبيري ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠٧) وكذلك ورد في كشف الغمة ( الاربلي ، ١٩٨٥ م ، ج ٢ ، ص ١٣٥ ) ، ( الكفوري ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦١ ) ، وينقل في كتاب البداية والنهاية تلك الأخبار التي تشير إلى أنها تمت خطبتها من أبيها وهو كما ذكر به في حالة السكر إلا انه يعود وينفي ذلك بنقله لخبر موته في حرب الفجار ( ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ) ، ونقل في البحار ، ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٢ ) . ونقل في الأخبار ان السيدة خديجة " عليها السلام " أنها قالت رسول الله " صلى الله عليه وآله " : " أخطبني إلى عمي عمرو بن أسد ... قل لعمر أبي طالب فليخطبني إليه " ( البغدادي ، ١٩٤٢ م ، ص ٧٨ ) او قيل ان أخاها " عمرو بن خويلد هو من زوجها والله أعلم " ( ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ ) ، وبكل الأحوال هنا ان الخطبة والزواج حصلت في زمن خالي من أبائها وخطبها ابو طالب من عمها عمرو بن اسد ، فالحديث الوارد عند الدولابي بمنطق العقل مرفوض وغير صحيح فلا داعي لكل تلك الديباجة المشوهة، فعد مراجعة الحديث في مصادر أخرى نقلت قبل الدولابي كما اشترنا إليها فلعله نقله على علته من الغير التدقيق في صحة الحديث من عدمه وكذلك الأخبار الواردة في المصادر التي تقول عن وفاة أبيها قبل زواجها كذلك تصح ما ورد في الخبر السابع في الفقرة السابقة التي تقول بان حمزة " عليها السلام " هو من ذهب لخطبتها فيمكن أن يقال انه كان بمعية أبو طالب مع من ذهبوا في خطبتها ، وذلك باعتبار أن حمزة كما ينقل انه اكبر من رسول الله " صلى الله عليه وآله " بأربع سنين ( ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٧٠ ) ، مع وجود كبير القوم ورأسهم أبو طالب . الخبر الآخر الوارد تحت هذا العنوان يشير فيه بأن خديجة " عليها السلام " هي أول امرأة تزوجها رسول الله " صلى الله عليه وآله " في الجاهلية زوجها له خويلد بن أسد وقد ذكر هذا الخبر مرتين بنفس السند (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٢ ، ٥١) ، وهذا لا خلاف عليه وهو الثابت تاريخياً عند الفريقين نقلته عشرات المصادر بإضافة وانه لم يتزوج غيرها حتى ماتت ، ينظر : ( ابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ) ، ( ابن الأثير ، ١٩٩٦ م ، ج ١ ، ص ١٢٨ ) ، ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ٢٢ ، ص ٢٠٠ ) ، وذكر في الروايات أن رسول الله " صلى الله عليه وآله " لم يتزوج بعد وفاتها إلا بثلاث سنين ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ) ، أما مسألة انه زوجها والدها خويلد هذا ما اتضح في مناقشة الخبر السابق بأنه تمت خطبتها على أكثر الوارد في الروايات من عمها عمرو بن أسد . وينقل الدولابي بسنده بان السيدة خديجة " عليها السلام " أنها " أول محصنة " تزوجها رسول الله " صلى الله عليه وآله " في الجاهلية ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥١ ) ، والخبر هذا مشابه للخبر الأول المذكور في الكتاب كما ورد في البحث بمصادره المذكورة وهذا معروف تاريخياً انها اولى زوجته . والخبر الثاني عشر الوارد عند الدولابي أشار فيه إلى ما قامت به خديجة " عليها السلام "

بأنها صنعت الطعام والشراب ليوم خطبتها واجتمع عليه نفر من قريش وأبوها (١٦)، وأخبرتهم بان محمد " صلى الله عليه وآله " بن عبد الله يتقدم لخطبتها وقيل ان هذه اللواتم كانت معروف عندهم عند تزويج نساءهم فزوجوها إياه (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٢) ، ونفس الخبر ورد في المعجم الكبير وتاريخ الإسلام بزيادة فيه (ابن عساكر ، ٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٨٨) ، (الذهبي ، ٩٩٨ م ، ج ٢ ، ص ٦٥) ، ويختم مصنف كتاب الذرية خبره السابق بان مهرها كان اثنتي عشرة أوقية ذهباً عند زواجها من رسول الله " صلى الله عليه وآله " وكان عمرها ثمان وعشرين سنة ، ثم يتبعها بخبر انه كان رسول الله " صلى الله عليه وآله " خمس وعشرون سنة (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٢) ، ونقل الحديث في الطبقات بنفس ماورد عنده ، الا انه يضيف أخبار تشير إلى عمر خديجة بانها لها من العمر أربعين سنة ويثبت عمر رسولنا الكريم بخمس وعشرون سنة ( ابن سعد ، ٢٠١٠ م ، ج ١٠ ، ص ١٨ ) ، ( الكفوري ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦١ ) ، وكذلك والوارد في المصادر التاريخية ان خديجة " عليها السلام " هي من عرضت نفسها على رسول الله " صلى الله عليه وآله " للزواج ثم بعدها تقدم لخطبتها وكان عمره الشريف خمس وعشرون سنة وعمرها هي أربعون سنة ونكروا نفس قيمة المهر الذي ذكره الدولابي ( المغازلي ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٩٧ ) ، ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٩٣ - ١٩٤ ) ( ابن الأثير ، د. ت ، ج ١ ص ١٢٤ ) ، ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ٣ ) ، وعن الإمام جعفر الصادق (" عليه السلام ") قال : " ما زوج رسول الله " صلى الله عليه وآله " سائر بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش ، الأوقية أربعون والنش عشرون درهماً " ، وفي حديث آخر : " الأوقية أربعون درهماً فذلك خمسمائة درهم " ( الكليني ، ٢٠٠٧ م ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ) وهذا على أكثر الأخبار شهرة بهذا الجانب .

#### سادساً - ذكر إسلام السيدة خديجة " عليها السلام " ومناقبها :

تحت هذا العنوان أخرج المصنف ست عشر خبراً وردت فيها عدة مواضع تشير لمناسبات مختلفة الأخبار ( ١٤ إلى ٢٩ ) منها في عنوان الفقرة وفيها لمناسبات اخرى كما وردت في الكتاب كلها بالسمع وهي :

١ - أنها أول من أسلم : اخرج الدولابي في أنها أولى النساء اللواتي آمنن برسول الله " صلى الله عليه وآله " ولها السابقة في دخول الإسلام ذلك بثلاثة أخبار ( ١٤ / ١٦ / ٢٣ / ٢٩ ) بأسانيد مختلفة لمعنى واحد وبألفاظ عده في الكتاب بسنده يقول : " كانت خديجة أول من آمن برسول الله " صلى الله عليه وآله " فالأول والثاني يتشابهان (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٢ - ٥٣ ) ، وورد مثلها في كشف الغمة حتى قال صاحب الكتاب في فضلها وعن هذا : " أنها سبقت الناس كافة فلا حاجة إلى إعادة ذلك وهو مشهور " ( الاربلي ، ١٩٨٥ م ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، ص ١٣٣ ) ، ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٠ ) حتى ورد في الأخبار أن رسول الله " صلى الله عليه وآله " صلى أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ( المغازلي ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٠٢ ) . اما الخبر الآخر الذي يشير لنفي المعنى وهو التاسع والعشرون في الكتاب يضيف عليه " ... وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم " (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٢ - ٥٣ ، ص ٦٣) ، ولعل الوارد عنده هنا هو القصد في فرق العمر وليس القصد منه السابقة في الإسلام ، فقد ورد في البداية والنهاية في افتتاحه لفصل أول من اسلم بغض النظر عن قوله غلمان او رجال بقوله : " أول من اسلم من هذه الأمة خديجة ... وأول من اسلم من الغلمان علي بن ابي طالب " ثم يتبعها بالقول وأول من اسلم من الرجال ابو بكر ، وينقل ايضاً : " أول ذكر آمن برسول الله وصلى معه وصدقه علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله " صلى الله عليه وآله " قبل الإسلام " ، ويقول : " واسلم علي قبل أبي بكر " ( ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ج ٤ ، ص ٦٣ - ٦٢ ، ص ٦٥ ) وفي دلائل النبوة بسنده يقول : " كان أول من اتبع رسول الله خديجة بنت خويلد زوجته ، ثم كان أول ذكر آمن به علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر ... " ( البيهقي ، ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ١٦٥ ) ، والدولابي نفسه ينقل في نفس الكتاب حديثاً لرسول الله " صلى الله عليه وآله " عند تزويج فاطمة لعلي " عليهما السلام " قال : " فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حِلماً وأولهم سلماً ( ١٤٠٧ ، ص ٩٣ ، ص ١٤٤ ) ، والأمر واضح لا يحتاج إلى تفصيل فهو مفرغ منه تاريخياً .

٢ - مآذرك في مناقبها مع أخبار إسلامها ومدح رسول الله " صلى الله عليه وآله " وما بشرها به : نقل المصنف في الكتاب عدة أخبار درجها مع موضوع إسلامها وكانت أحاديث تشير إلى هذين المعنيين إسلامها ومناقبها في الأخبار ( ١٧ / ٢٣ / ٢٦ / ٢٨ / ٣٧ / ٣٨ ) فالخبر السابع عشر ينقله بسنده عن عائشة زوجة رسول الله قالت : " كان رسول الله " صلى الله عليه وآله " اذ ذكر خديجة لم يكذب يسأم من الثناء عليها واستغفاره لها ، فذكرها ذات يوم فاحتملتي الغيرة فقلت : لقد عوضك الله من كبيرة السن . قالت فرأيت النبي " صلى الله عليه وآله " غضب غضباً شديداً وسقطت ( ١٧ ) في يدي فقلت : اللهم اذهب غضب رسولك عني لم أعد لذكرها بسؤ ما بقيت ، قالت فلما رأى

رسول الله ما لقيت قال : " كيف قلت ؟ والله آمنت بي إذا كفرني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت من الولد حيث حرمتموه " ومنه يذكر كان ليزبح الشاة ثم يهدي في خلائلها منه " وينقل بسنده عن أنس ابن مالك قال : " كان رسول الله " صلى الله عليه وآله " إذا أتى بالشيء يقول : اذهبوا به الى بيت فلانه فأنها كانت تحب خديجة " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ ) ، ومثل الأخبار وردت في تاريخ دمشق وفيه عبارة " أسقطت في خلدي " وليس في يدي ، ويختم الخبر بقولها : " فغدا وراح علي بها شهراً " ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ ) ، وفي البحار مثلها (المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٢ - ١٣) . وينقل حديث يوضح بعض معاني الأخبار السابقة في فضائلها بأنه ومن شدة حبه لها حتى بعد وفاتها عن عائشة زوجة رسول الله " صلى الله عليه وآله " قالت إذا ذبح شاة يقول : " أرسلوا إلى أصدقاء خديجة واني رزقت حبها ، وقالت : لا يكاد يخرج من البيت حتى يحسن الثناء عليها ، فأخذتني الغيرة فقلت : هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها ؟ فغضب ثم قال : والله ما أبدلني خيراً منها آمن بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني منها الولد دون غيرها من النساء ، ثم قالت : فقلت في نفسي لا أذكرها بعدها بسببه أبداً " ( ابن حجر ، ج ٨ ، ص ١٠٣ ) ، ( القندوزي ، ١٩٩٧ م ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ) والخبر الثالث والعشرون من الكتاب والواضح انه عبارة عن تعقيب على الحديث السابق أو على مجمل أحاديث إسلامها "عليها السلام" يرفعه بسنده بان قائله محمد بن إسحاق ، قال : " كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت بما جاءه من الله عز وجل ووازرتة على أمره فخفف الله بذلك عن رسوله وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرح الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله تعالى " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦١ ) الخبر كما ورد في سيرة ابن إسحاق ( ابن إسحاق ، ١٩٧٦ م ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، حديث ١٥٥ ) ، وفي كشف الغمة ورد مثله ( الاربلي ، ١٩٨٥ م ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ) ، وبنصه نقله صاحب البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١١ ) وفيما نقله الدولابي لأربعة أخبار وضعها مع فقرة ما قيل في إسلامها عن فضائلها وما بشرها الله به على لسان رسول الله " صلى الله عليه وآله " الخبير الرابع والعشرون في الكتاب بسنده عن رسول الله قال : " أمرت أنت ابشر خديجة ببيت من قصب لاصخب فيه ولا نصب " قيل والمقصود من القصب هنا اللؤلؤ المجوف ، وقد كرر الدولابي الخبر هذا أربعة مرات أخرى بأسانيد مختلفة في الأخبار ( ٣٢ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ ) من الكتاب ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦١ ، ص ٦٤ - ٦٥ ) ، ونقل في تاريخ دمشق ( ابن عساكر ، ج ٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ) ، ومثله في الإصابة مع بعض الاختلاف في الألفاظ بنفس المضمون ( ابن حجر ، ١٩٩٥ م ، ج ٨ ، ص ١٠١ ) ، ويضع ابن كثير الحديث في تفسيره مع شرح الآية : ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ فِيهَا نَجَسٌ ﴾<sup>(١٨)</sup> يعني لاتصيبيهم لاشقة ولا أدنى ثم يذكر نفس الحديث ( ابن كثير ، ١٩٧٦ م ، ج ٤ ، ص ٥٣٩ ) ، فضلاً عن كل هذا ان صاحبة البشرية هي السيدة خديجة "عليها السلام" خير من ناصرت الإسلام بنفسها ومالها بوقوفها مع رسول الله " صلى الله عليه وآله " متحملة معه كل ما عاناه من مشقة في إيصال الرسالة . والخبر الآخر الوارد في كتاب الذرية بفضيلة اخرى لها بما كرمها الله به وخصها بالسلام بأن جبريل "عليه السلام" أتى رسول الله " صلى الله عليه وآله " فقال : " اقرأ خديجة السلام من ربها " مخاطبها بما امر به فقال لها : " يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك ، قالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦١ ) رواه عدد من المصنفين بلا خلاف ( ابن هشام ، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ٣١٠ ) ، ( المغازلي ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٠٤ ) ، ( بيومي ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٧١ ) . والحديث الآخر في الخبر السادس والعشرون من الكتاب الذي نقله بسنده عن الإمام علي "عليه السلام" ينقل عن رسول الله " صلى الله عليه وآله " يقول : " خير نسائها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٢ ) ، ورد في سيرة ابن كثير بنفس السند ( ابن كثير ، ١٩٧٦ م ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ) ، ( الأمين ، ١٩٨٣ م ، ج ٦ ، ص ٣١٢ ) ، والحديث لا خلاف عليه ومعناه واضح أن كرم الله السيدة خديجة "عليها السلام" بكل تلك الفضائل وباتت خير نساء الأمة على لسان رسول الله " صلى الله عليه وآله " كما كانت مريم "عليها السلام" خير نساء امتها . وينقل في خبره الثامن والعشرون قيل انه لنبي الله آدم "عليه السلام" فيه إشارة إلى فضل رسول الله " صلى الله عليه وآله " وخديجة "عليها السلام" قال : " إني لسيد البشر يوم القيام إلا رجلاً من ذريتي نبي من الأنبياء يقال له أحمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته فكانت له عوناً وكانت زوجتي علي عوناً<sup>(١٩)</sup> وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني<sup>(٢٠)</sup> " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٢ ) ، رواه صاحب كشف الغمة في الفصل الخاص بفضائلها من دون ذكر سند الحديث ( الاربلي ، ١٩٨٥ م ، ج ٢ ، ص ١٣٥ ) ، وعنه ورد في البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٢ ) ، وورد الحديث في كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين بان رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال حديثاً بنفس المعنى جاء فيه : " فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجي عوناً لي على الطاعات وكان شيطانه كافراً وشيطاني مسلم لا يأمر

الا بالخير" ، ثم يضع مصنف هذا الكتاب تعليقاً على ناقل الحديث سمه محمد بن الوليد القلانسي قال انه كان يضع الحديث والحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ( العراقي ، ١٩٨٧م ، ج ٢ ، ص ٩٥٩ ) . وللوقوف على فقرات الحديث أولها لم نعثر على الحديث في كتب السيرة أو التاريخ العام ، ثم ان الحديث يضع شبهه على النبي آدم "عليه السلام" ، ما قيل فيه عن فضل النبي " صلى الله عليه وآله " وزوجته خديجة فهذا أمر طبيعي فالمعروف إن الله فضله على سائر الأنبياء وجعله خير البشر، وفي حديث لرسول الله " صلى الله عليه وآله " يخاطب أصحابه عن فضل الإمام الحسين "عليه السلام" مما جاء فيه : " أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جداً وجده : جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ... " ( المجلسي ، ١٩٨٣م ، ج ٢٣ ، ص ١١٢ ) ، وعلى مجمل الأخبار الواردة تحت هذا العنوان بالصحيح منها أنها أشارت إلى فضل السيدة خديجة "عليها السلام" بوجه عام وسابقتها للإسلام بما لاخلاف عليه بالمنقول في مصادر الفريقين .

٣ - ماروي من أخبار في نزول الوحي ومواقف السيدة خديجة "عليها السلام" : أخرج الدولابي عدد من الأحاديث ( ١٥ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٧ ) وضعها مع فقرة إسلام السيدة خديجة "عليها السلام" وكانت تتحدث ما روي في أمر نزول الوحي والقران الكريم وردت فيها تفصيلات وهي :

أ - في الخبر الخامس عشر من الكتاب بسنده أن ابن شهاب (٢١) قال : " أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد " (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٣ ) ، ورواه صاحب مجمع الزوائد بنفس السند إلا أنه يضعف سند الحديث ( الهيثمي ، ١٩٨٨م ، ج ٩ ، ص ٢١٩ ) ( السيلوي ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٣٢٨ ) . ينقل أكثر من أرخ للرسالة والوحي والتفسير وذكر أخبارها أن النبي " صلى الله عليه وآله " بعث بالإسلام وعمره أربعين سنة في السابع والعشرون من شهر رجب بعد عام الفيل بأربعين عام كان قبل ذلك الوقت يتعبد في غار حراء وحين نزل عليه الوحي كان أول من أخبرها هي السيدة خديجة "عليها السلام" بأنه كلم جبرائيل وجهاً لوجه وأخبرها بما بلغه بأول ما انزل عليه من سورة العلق (سورة العلق / الآيات : من ١ إلى ٥) ( ابن كثير ، ١٩٩٩م ، ج ٨ ، ص ٤٣٦ ) ، ( الأمين ، ١٩٨٣م ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ) ، بغض النظر عن تعدد آراء بالتفسير أو تفاصيل الحادثة المذكورة فيه لعل المقصود من الخبر الوارد أعلاه عند الدولابي بأنها كانت على قيد الحياة وليس المقصود أنها كانت موجودة في لحظة نزول الوحي .

ب- في الخبر الثامن عشر من الكتاب بسنده أشار فيه إلى حادثة شق صدر النبي " صلى الله عليه وآله " التي رآها في المنام واخرجت بعض أحشاء بطنه وطهرت وغسلت ثم أعيدت ، وقيل أن الموضوع قد شق عليه الأمر وقص الرؤيا لخديجة "عليها السلام" فقالت له : " هذا خير فأبشر " ، ثم بعد ذلك أشار إلى نزول جبرائيل "عليه السلام" عليه علناً وبشره بالوحي وأول نزول سورة العلق ثم يقول ان رسول الله " صلى الله عليه وآله " قبل رسالة ربه ثم انصرف إلى أهله وأخبر خديجة بالأمر قائلاً : " أ رأيتك الذي كنت أحدثك ورأيت في المنام فإنه جبريل استعلن فأخبرها بالذي جاءه من الله وسمع ، فقالت : أبشر فو الله لا يفعل الله بك إلا خيراً ، فاقبل الذي آتاك الله فأنتك رسول الله حقاً " ، والخبر التاسع عشر مشابه له بنفس المضمون بإسناده يرفعه عن ابن عباس ولم يذكر فيه شق البطن او الصدر ، وفيه زيادة انه لما رجع في طريقه إلى أهله : " لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلم عليه : سلام الله عليك يا رسول الله " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٤ - ٥٦ ) ، ورد الخبران في كشف الغمة نقلاً عن الدولابي بالنص ( الاربلي ، ١٩٨٥م ، ج ٢ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ ) ، وفي عيون الأثر مثلها (ابن سيد الناس ، ج ١ ، ص ١١٢) . في صحيح مسلم نقل ذلك في عدة أخبار بأحاديث طوال مختلفة قيل في الحقيقة وقيل في المنام كل واحد منها يختلف عن الآخر ، رواية تشير إلى شق صدره وليس بطنه ، وكيف شق صدره والمنطقة التي شق منها صدره ، او أين كان عندما شق صدره مرة في الصحراء واخرى قيل في مكة ومرة عندما كان صغيراً يلعب مع الغلمان فضلاً عما روي في باقي الحادثة في كلاً منها تروى الخبر باختلاف ينظر : ( مسلم ، ٢٠١٠م ، ج ١ ، ص ٨٨ - ٨٩ ) ، وكذلك وردت باختلاف في دلائل النبوة ( البيهقي ، ١٩٨٨م ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ ) ، وهذا الاختلاف في نقل تلك الحادثة يوضع عليه عدة استقدمات تدعونا للشك فيها بسبب تضارب تلك الأخبار وما الداعي إلى شق الصدر وما قيل في تنظيف صدره مما ينافي القول في عصمه النبي " صلى الله عليه وآله " خير الخلق ولعل هذه الأخبار قد حصل فيها لبس او أنها موضوعة والدليل على ذلك هو الاختلاف في نقل الحادثة بالرغم من كونها تشير لموضوع واحد ، والبحث هنا ليس في محل نقاشها بالتمام إلا أنها تشير إلى السيدة خديجة "عليها السلام" ووجودها في كل المراحل التي مر بها رسولنا الكريم " صلى الله عليه وآله " حتى وفاتها ، وهذه المواضع قام أحد الباحثين بالإشارة إليها وبين الأحاديث الموضوع في حادثة شق الصدر ، للمزيد ينظر : ( الخفاجي ، ٢٠١٦م ، ص ١٥٩ - ١٦٥ ) .

جـ- وفي الخبرين ( ٢٠ / ٢١ ) الذي رواه بنص طويل واحد يشير له بسنتين مختلفين يرفعهما عن عائشة زوجة رسول الله " صلى الله عليه وآله " بما مضمونه قالت أن النبي " صلى الله عليه وآله " لما بدأ به الوحي رؤيا صادقه ثم كان يختلي للتعبد في غار حراء لعدة ليالي ويعود لأهله إلى خديجة يتزود ثم يعود مرة اخرى إلى أن جاءه الحق وهو في غار حراء وقرأ عليه الآيات الخمس الأولى من سورة العلق ، ثم يشير الخبر إلى انه عاد لأهله وهو يرتجف فدخل على خديجة وقال : " زملوني " فزملوه حتى ذهب عنه الروح بعدها أخبر السيدة خديجة بالخبر وما مر به ويخبرها انه خائف فطمأنته وقالت له لاتخاف وابشر بعدها ذهبت به إلى ابن عمها ورقه ابن نوفل الذي كان على النصرانية في الجاهلية ويكتب بالعربية وكتب الانجيل ، وأخبره النبي " صلى الله عليه وآله " بما رأى فقال ورقه : " هذا الناموس الذي انزل على موسى ... ياليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قال رسول الله أو مخرجي هم ؟ ، قال ورقه : نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت ب هالا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ " وتوفي ورقه قبل هذا وفتى الوحي ، ثم يكمل روي الخبر حديثه بقوله : " فيما بلغنا " بأنه " صلى الله عليه وآله " بعد أن فتر الوحي كان يصعد لرؤوس الجبال الشواقق في الحرم لكي يلقي نفسه يقول الراوي " تبدأ له جبريل "عليه السلام " قائلاً : يا محمد انك لرسول الله حقاً ، فيسكن ذلك جأشه وتقر نفسه " ثم يشير الى انه كلما فتر عليه الوحي يعود إلى شواقق الجبال ليلقي نفسه فيخرج له جبريل مرة اخرى ويذكره بأنه رسول الله " صلى الله عليه وآله " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٦ - ٥٩ ) ، وهذا الخبر مروى في صحيح مسلم بثلاثة أسانيد (مسلم ، ٢٠١٠ م ، ج ١ ، ص ٨٥ - ٨٦ ) ، ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ٢ ، ص ١١٤ - ١١٥ ) ورواه غيرهم كثير . والخبر السابق بمنطق العقل ما يلاحظ عليه ان فيه انتقاص كبير من شخص رسول الله " صلى الله عليه وآله " لأنه يضعه بموقف الضعيف الخائف وان من حوله يشيرون عليه ويطمئانه أفضل من نفسه بما هو عليه من أمر الوحي والنبوة ثم وضع في الخبر شبهة ملا يحتمله منطق ولا عقل تجاه رسول الله " صلى الله عليه وآله " ومقامه ورفعته حتى وان نقلتها أمهات المصادر بأنه إن تأخر عليه السوحي يفكر بإلقاء نفسه من أعلى الجبال وكان تلك الأخبار تتحدث عن أي شخص من عامة الناس أو حتى قل أضعف الناس ، وكذلك إظهار ورقه بن نوفل هو من وضع له أمره بان الذي عليه هي النبوة ويخبره بما سيحصل له مستقبلاً ، وهذا يتنافى مع كل أمر النبوة فالمعروف ان جبريل "عليه السلام " هو الذي يخبره بكل شيء حاضراً ومستقبلاً وانه بشره بالنبوة فلا داعي لتوضيحات ورقه فضلاً عن ذلك بإكمال الخبر من قبل الراوي عن موضوع الانتحار بعبارة " فيما بلغنا " لم يذكر هنا من بلغه او أخبره بهذه الرواية وكله يتنافى مع عظمة النبوة وشأنها ، فكما قيل : " الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب " ( النووي ، ١٩٨٧ م ، ج ١٥ ، ص ١٢٧ ) ، وبالعموم ان مجمل الخبر غير مقبول عقلاً ومنطقاً يخالف مقام النبوة وخاصة تجاه صفوة البشر وخيرتهم وخاتم الأنبياء "عليهم السلام " فضلاً عن هذا كله ان الرواية تخالف المشهور من بدء الوحي فلو كانت بدايته بالتذمر والجزع وحاشا له فكيف يكون حال باقي الدعوة وما جرى فيها كثير من الأحداث فلعن الرواية ذكرت في تلك المصادر للتنبية على مخالفتها او ممكن ان تكون وضعت في كتبهم من بعدهم بسنين ، أما مواقف السيدة خديجة "عليها السلام " فلا داعي لأن يجعل موقفها مع كمية هذا التشويه في هذا الخبر ، فقد امتدحها رسول الله " صلى الله عليه وآله " في مواقف عده وكذلك ذكرت لها أخبار كثيرة على ما قامت به وقدمته في دعم الرسالة الإسلامية بعيداً عن هذه الصورة المشوشة في هذا الخبر .

د- في حديث طويل بسنده عن رجل يدعى إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير يروي عن السيدة خديجة "عليها السلام " دار بينها وبين رسول الله " صلى الله عليه وآله " حيث أرادت منه ان يخبرها بصاحبه اذا نزل عليه ، حتى نزل عليه جبريل "عليه السلام " فاخبرها فينقل في الخبر أنها دعته وأجلسته على فخذاها اليمنى ثم مرة اخرى على فخذاها الأيسر وتساءله ان كان يراه في كل مرة فيقول : " نعم " بعدها تحسرت السيدة وقامت بإلقاء خمارها حينها تسأله : " هل تراه ؟ قال لا . قالت : يابن عم أثبت وأبشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان " ثم يرويهِ مصنف الكتاب بسند آخر جاء فيه : " وادخلت رسول الله بينها وبين ذراعيها فذهب عند ذلك جبرائيل ... " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٩ - ٦٠ ) ، في عيون الأثر ورد مثله ( ابن سيد الناس ، د. ت ، ج ١ ، ص ١١٧ ) ، وكذلك في البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١١ ) . وينفس المضمون نقل في البحار خيراً آخر يشير لنفس المعنى بان ورقه بن نوفل يوصي السيدة خديجة "عليها السلام " بان هان جاءه نفس الأمر أو أتته نفس الحالة فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو ملك وإن بقي فهو شيطان : " فنزعت خمارها فخرج الجائي فلما اختمرت عاد ، فسأله ورقه [يقصد سأل النبي " صلى الله عليه وآله " ] عن صفة الجائي فلما حكاها قام وقبل رأسه وقال ذاك الناموس الأكبر الذي نزل على موسى وعيسى ثم قال أبشر أنك أنت النبي الذي بشر به موسى وعيسى وأنت نبي مرسل ... " ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٨ ، ص ١٩٥ ) ، الخبر الوارد عند الدولابي ثم كما وصف في الخبر الوارد في البحار انه مقبول بجزء منه على أساس ما ورد فيه أن

البشارات بنبوة نبينا " صلى الله عليه وآله " بشر بها الأنبياء من قبله وهذا معروف تاريخياً ولعل ورقه لعلمه بإخبار الديانات السابقة قال ذلك ، إلا أن الاستفهام هو جلوس النبي " صلى الله عليه وآله " على فخذها او بين ذراعيها أثناء نزول الوحي فما الداعي او الحكمة من ذلك فلم يتضح السبب في هذا الفعل ، فلماذا لا تكون جالسه إلى جنبه بصوره طبيعیه دون ذلك كله او في المكان الذي هو جالس فيه دون تكلف ثم تكشف شعرها فهل كانت السيدة خديجة تشك بأمر الوحي وهل ورقه يستطيع ان يميز الوحي و شيطان والنبي " صلى الله عليه وآله " لا يعرف ذلك فهذا مردود على صحة الحديث والشك فيه يدعونا لعد قبوله ، ومما يدعونا للشكر أكثر ان ناقل الحديث إسماعيل بن أبي حكيم متوفي سنة ( ١٣٠هـ ) ( ابن حبان ، ١٩٨٠م ، ج ٦ ، ص ٣٦ ) ولم يقل انه يروي الخبر عن أحد بل يروي عن السيدة خديجة بالمباشر والملاحظ الفرق الزمني من وفاته إلى عصر النبوة ونزول الوحي .

هـ - والخبر الأخير في هذه الفقرة السابع والعشرون من الكتاب بسنده عن السيدة خديجة "عليها السلام" قالت : " لما أبطأ على رسول الله " صلى الله عليه وآله " الوحي جزع من ذلك جزعاً شديداً فقلت له مما رأيت من جزعه : لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك . فانزل الله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ( ٢٢ ) ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٢ ) ، مثله في سيرة ابن إسحاق ( ابن إسحاق ، ١٩٧٦م ، ج ٢ ، ص ١١٦ ) ، وورد ان الوحي انقطع عنه اثني عشر يوماً وقيل أربعين حتى نزلت سورة الضحى فقال النبي " صلى الله عليه وآله " لجبرائيل : " ما جننت حتى اشتقت إليك فقال جبرائيل "عليه السلام" وأنا كنت أشد إليك شوقاً ولكنني عبد مأمور وما تنتزل إلا بأمر ربك " وفيها ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ قيل ان هذا جواب القسم وعناه ما تركك يا محمد ربك وما قطع الوحي تودعياً لك وما قلاك تعني ما أبغضك منذ اصطفاك ( الطبرسي ، ٢٠٠٦ م ، ج ١٠ ، ص ٢٩٤ ) .

سابعاً — وفاة السيدة خديجة "عليها السلام" : أخرج الدولابي في ما روي عن وفاتها تسع أخبار ( ٣٠ إلى ٣٨ ) البعض منها ذكرت مضامينه في أخبار اشير إليها في البحث مسبقاً سنأخذ منها ما يهمنا في أخبار الوفاة ، في ثلاثة أخبار منها ( ٣٠ / ٣١ / ٣٥ ) أشار فيها إلى أن وفاتها كانت في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي أحدها قال قبل الهجرة فقط ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٤ - ٦٥ ) ، وهذا الخبر تتناقله عدد من المؤرخين ينتقون مع ما نقله الدولابي ، في انساب الأشراف قيل قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث ( البلاذري ، ١٩٩٦م ، ج ٢ ، ص ٣٥ ) ، ( ابن كثير ، ١٩٩٧م ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ) وفي تاريخ دمشق بثلاث سنين وثلاث أشهر وفي تاريخ دمشق نقل مثلها ( ابن عساکر ، ١٩٩٥م ، ج ٣ ، ص ١٧٢ ) ، وذكر ذلك في أسد الغابة ( ابن الأثير ، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ١٢٨ ) . وفي الخبرين ( ٣٢ / ٣٣ ) أشار إلى أنها توفيت قبل فرض الصلاة ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٤ ) ، ونقل هذا في البداية والنهاية ( ابن كثير ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ) وكذلك في البحار ( المجلسي ، ١٩٨٣م ، ج ١٦ ، ص ١١ ) ، ومثله في أسد الغابة ، وينقل أخبار بأنها صلت الفرضية مع رسول الله " صلى الله عليه وآله " قبل ان تتوفى هذا بعد الإسرائ ( ابن الأثير ، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ ) . ثم يشير في الخبرين ( ٣٤ / ٣٥ ) الى وفاتها وأبا طالب في عام واحد بعد عشر سنين مضي من البعثة ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٥ ) ، ويذكر أنها توفيت بعد وفاة ابي طالب بثلاث أيام وقيل قبله بخمس وثلاثين ليلة وقيل أنهما توفيا قبل الهجرة بثلاث سنين ( ابن عبد البر ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٩٢ ) ، ( ابن كثير ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ) . وفي الخبرين ( ٣٦ / ٣٧ ) مع ما أشار فيهما من مواضع ذكرت في البحث فيما مضى من فقرات جيء معها عن عائشة زوجة رسول الله " صلى الله عليه وآله " قالت : " هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٥ ) ورد ذكر هذا التوقيت في صحيح مسلم ( مسلم ، ٢٠١٠م ، ج ٢ ، ص ٤١٧ ) ، ( القندوزي ، ١٩٩٦م ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ) ، إذ ورد في الروايات ان زواج عائشة من النبي " صلى الله عليه وآله " كان في السنة العاشرة من النبوة وقيل الهجرة بثلاث سنين ( ابن عبد البر ، ٢٠٠٢م ، ص ٩١٩ ) . وعلى مجمل تلك الأخبار السابقة الواضح بأنه غير متفق على تاريخ وفاتها بالتحديد إلا انه على الأكثر أنها توفيت في السنة العاشرة من النبوة ودفنت في منطقة الجحون ( ٢٣ ) ونزل رسول الله " صلى الله عليه وآله " الى قبرها ودعا لها وكان عمرها الشريف خمس وستون سنة وعمر رسول الله " صلى الله عليه وآله " خمسون سنة وقد قضت معه أربع وعشرين سنة وستة أشه ، حتى سمي هذا العام عام الحزن لوفاة خديجة وأبا طالب ( البلاذري ، ١٩٩٦م ، ج ٢ ، ص ٣٤ ) ( ابن الأثير ، ج ١ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ ) ، ( الكفوري ، ٢٠٠٧م ، ص ١١٦ - ١١٧ ) ، حتى ورد في فضلها عند وفاتها ما رواه اليعقوبي في تاريخه : " لما توفيت خديجة جعلت فاطمة تتعلق برسول الله " صلى الله عليه وآله " وهي تبكي وتقول : أين أمي أين أمي ؟ فنزل عليه جبريل فقال : قل لفاطمة إن الله تعالى بنى لأمك بيتاً في الجنة من قصب لانصب فيه ولا صخب " ( اليعقوبي ، ٢٠١٠م ، ج ٢ ، ص ٣٥ ) .

ثامناً - أولاد رسول الله " صلى الله عليه وآله " من السيدة خديجة "عليها السلام" : أخرج الدولابي في كتابه تسع أخبار تشير إلى أولاد رسول الله " صلى الله عليه وآله " من السيدة خديجة وهي من الخبر ( ٣٩ إلى ٤٧ ) نقلها كلها بالسمع بأسانيد متنوعة وهي : مجمل تلك الأخبار على اختلاف أسانيدنا اتفقت على أنه له أربع بنات هن (( زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة )) (٢٤) وكلهن أدركن الإسلام ، إلا أنها اختلفت في عدد الذكور أو أسمائهم وقيل أنهم هلكوا قبل الإسلام ، الأول من هذه الأخبار (٣٩) ذكر انه ولدت ثلاث أولاد في الجاهلية ولدت ( عبد مناف) وفي الإسلام ولدت ( القاسم ) الذي كنى به الرسول " صلى الله عليه وآله " عاش حتى مشى و(عبدالله ) مات صغيراً ، وكذلك مثله في الخبر ( ٤٥ ) بسند آخر ولم يذكر فيه عبد مناف ، والخبر (٤٠) أشار الى انه ولدت ذكرين وهما ( القاسم و الطاهر ) ، وأعاده بسند آخر في الخبر ( ٤٤ ) وأشار إلى أن زينب أكبرهم ، وفي الخبر (٤١) قال أنها ولدت له ثلاث ذكور وهم ( القاسم والطاهر الطيب) ، والخبر (٤٦) أشار إلى نفس أسماء الذكور الثلاثة هم (القاسم والطاهر ومطهر) ، وفي الخبر الذي تبعه(٤٧) الذكور ( القاسم والطاهر والطيب) (الدولابي، ١٤٠٧ هـ، ص٦٦-٦٩) .وتلك الأخبار نقلتها كثير من المصادر ونقلت معها أخبار أخرى فيها اختلاف كما وردت في كتاب الذرية الطاهرة الا أن المصادر تقول ان كل ولد النبي " صلى الله عليه وآله " ولدوا في الإسلام ، وذكر ان عبد مناف ولد في الجاهلية ( المقدسي ، د. ت، ج ٤ ، ص ٣٩ ) وقيل الذكور ماتوا وهم رضع ، والبنات أدركن الإسلام ( ابن إسحاق ، ١٩٧٦ م ، ج ٢ ، ص ٦١ حديث ٥٩ ) ، (الذهبي ، ١٩٨٢ م، ج ٢ ، ص ١١٤ ) ، وقيل في بناته الأربعة والقاسم قد ولدوا قبل الإسلام ، أما عبدالله انه هو نفسه سمي بالطيب والطاهر، وفي خبر ، وقيل ان القاسم يطلق عليه الطيب وقد ماتا في مكة وذكر ان القاسم لم يمكث وتوفي بعد سبعة أيام ، ومما يذكر ان كل من ولد منهم يعطى لمرضعة الا السيدة فاطمة "عليها السلام" أرضعتها خديجة "عليها السلام" (ابن عساکر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص١٢٥ ، ص ١٢٨ ، ص ١٣٠ ) . ويعتقد بعض المحققين المتأخرين أن زينب ورقية وام كلثوم هن ربائب النبي وليس بناته هن بنات هالة أخت خديجة تولت رعايتهن بعد موت أمهن وان العرب سابقاً كانت تطلق على ربيبة الرجل بأنها ابنته ، وان فاطمة "عليها السلام" هي البنت الوحيدة من خديجة ، وقد ذكر هؤلاء المحققين استنتاجاتهم وفق الوقائع التاريخية وتوقيتاتها بشرح مطول ، للمزيد ينظر : ( العاملي، ١٤٢٨ هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٩ ) ، ( الطائي ، ٢٠٠٢ م ، ص ٤١ - ٤٢ ) ، وقد نفي ان يكون له ولد اسمه عبد مناف وقيل إن هذا افتراء ( ابن حجر ، ٢٠٠٢ م ، ج ٦ ، ص ٢١ ) . ويروي الدولابي في الخبر ( ٤٢ ) جاء فيه : " كان القاسم بن رسول الله " صلى الله عليه وآله " قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب فلما قبضه الله قال قد أصبح محمد أبتراً من ابنه ، فأنزل الله على نبيه ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (٢٥) ، عوضاً عن مصيبتك في القاسم ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَائِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٢٦) (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٧) ورد مثله في سيرة ابن إسحاق ( ابن إسحاق ، ١٩٧٦ م ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ) وعنه في الإصابة ( ابن حجر ١٩٩٥ م، ج ٥ ، ص ٣٨٩ ) . وعن تلك الحادثة ذكر في تاريخ دمشق ان المتحدث هنا هو العاص بن وائل السهمي حينما كان رسول الله " صلى الله عليه وآله " واقفاً يكلم رجلاً والعاص هذا ينظر إليه إذ قال : " من هذا ؟ قال هذا الأبتَر " (ابن عساکر ، ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ١٢٨) ولم يشير الى وفاة القاسم وان بلغ هذا العمر فمن يركب الدابة فعلى الأقل هو بعمر الصبيان إلا ان الأخبار السابقة تنفي هذا الخبر او مناسبة نزول الآية التي قالت أن أولاد النبي من خديجة ماتوا وهم صغار أو رضع ، وقيل في نزول السورة كانت صادف أن العاص بن وائل السهمي انه رأى رسول الله " صلى الله عليه وآله " يخرج من المسجد والتقى عن باب المسجد فلما دخل العاص سأله من الذي كنت تتحدث معه قال: " ذلك الأبتَر " وكان هذا بعد وفاة عبدالله وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتراً او مبتوراً فنزلت السورة ( الطبرسي، ٢٠٠٦ م ، ج ١٠ ، ص ٣٥٤ ) . ثم يتابع الدولابي رواياته في الخبر (٤٣) بسنده عن السيدة خديجة "عليها السلام" قالت : " يا رسول الله أولادي منك في الإسلام ، قال في الجنة . قالت بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين . قالت يا رسول الله فأولادي من غيرك ؟ قال في النار . قالت : بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين " ( الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٨ ) ، ورد الحديث في مجمع الزوائد إلا أنه يقول بعد ذكره اثنان من رجال سنده وهم عبدالله بن الحارث وابن بريده بأنها لم يدركا السيدة خديجة ، والحديث هذا يتنافى مع حديث آخر نقل في نفس الكتاب في الحديث عن أولاد المشركين قال رسول الله " صلى الله عليه وآله " : " ربهم أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين " ( الهيثمي ، ١٩٨٨ م ، ج ٧ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ) ، وكذلك ورد في صحيح مسلم أن رسول الله " صلى الله عليه وآله " سئل عن أطفال المشركين قال : " الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم " ( مسلم ، ٢٠١٠ م ، ج ٢ ، ص ٤٩٩ ) . ويفهم من هذا أنه من غير المعقول أن رسول الله " صلى الله عليه وآله " يحكم على أولاد خديجة في النار قبل الإسلام هذا أن صح بأنها كان لها أولاد من غيره او تزوجت قبله فضلاً عن عامة الحديث فهل يصح الحكم على الأطفال من أبناء المشركين بالنار فليس لوزر الكفار ذنب على أبنائهم وخاصة ان توفوا وهم صغار فكان جوابه عن هذا : " الله أعلم " فليس لطفل صغير ان

يجاسب من دون بلوغ أو عمل ، فقد صرح القرآن الكريم بهذا اذ قال تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢٧) أي ان كل نفس يوم القيامة تدعى بأوزارها ولا يحمل عنها أحد شيء منها حتى وان كان أباهها او ابنها كل شخص مشغول بنفسه وحاله ( ابن كثير ، ١٩٩٩ م ، ج ٦ ، ص ٥٤١ ) .

الذاتة :

الحمد لله رب العالمين في اول كل شيء وآخره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، مما تقدم ذكره ومن خلال الاطلاع على ثانيا الكتاب وتفاصيله بشكل عام يعد مصدراً مهماً من مصادر السيرة وعمما طرحه في ذرية النبي " صلى الله عليه وآله " بالرغم من اختصاره وعدم إحاطته بكل التفاصيل التي تخص كل شخصية وردت فيه فلم يتناول جميع ذراري النبي " صلى الله عليه وآله " انسجاماً مع عنوان الكتاب او ان هناك علة من اختياره لتلك الشخصيات الواردة فيه ولم يتضح للباحث سببها ، ومع تناوله الغث والسمين من الروايات الا انه نقل معلومات هامة ونافعة لحد ما منها مقبولة ومنها ما يمكن ان يخضع للمناقشة وكذلك منهجيته مع ما يعاب عليها من التكرار في الأخبار وجهل موارده التي كانت كلها بالسماع الا ان الكتاب اعتمده الكثير من المؤرخين متقدمين ومتأخرين أخذوا عنه وكانت رواياته متوافقة على ما نقل بالمشهور تاريخياً وخاصة ما ورد من أخبار تخص السيدة خديجة "عليها السلام" بغض النظر عن صحتها من عدمها جمعها بشكل شامل ومقتضب في نفس الوقت ومن خلال ذلك توصل البحث إلى عدة توصيات ونتائج ندرجها بعدة نقاط :

١- ممكن إجراء دراسة شاملة تخص زواج السيدة خديجة من عدمه قبل النبي " صلى الله عليه وآله " والموازنة بين الروايات من خلال الكتاب والمقارنة والتحليل مع مصادر التاريخ العام إذ لا يوجد قطع في هذا والامر لازال محل خلاف بالرغم من وجود عدد من الاخبار تشير الى أنها لم تتزوج قبله وأخبار تشير الى أنها تزوجت من قبل .

٢ - كذلك يمكن إنشاء دراسة تاريخية او مقارنة مستقلة عن أولاد النبي " صلى الله عليه وآله " من خديجة وهل أبنائه ام رباؤه هذا من خلال الكتاب او أي شخصية ورد ذكرها في الكتاب والتحقق في التفاصيل الواردة فيها .

٣ - برز في المرويات المذكورة في الكتاب عن السيدة خديجة رفعتها ومكانتها ومناقبها دون سائر نساء النبي " صلى الله عليه وآله " ، ودورها قبل الإسلام وأول من أسلم والدور المهم منذ بدء الرسالة الإسلامية ودورها الاجتماعي والاقتصادي وتأثيرها وهذا الثابت منه في مصادر الفريقين ، فضلاً عن كونها زوجة النبي " صلى الله عليه وآله " الوحيدة حتى وفاتها وام أبنائه وخاصة جدة ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله " من فاطمة "عليها السلام" .

٤ - مما يميز الكتاب على اختصاره الا أنه شاملاً متنوع في أخباره ومناسباته ومواضيعه المختلفة والمؤتلفة .

٥ - اثبت من خلال البحث بان سنهنا عند زواجها من النبي " صلى الله عليه وآله " أربعون سنة وعند وفاتها خمس وستون سنة وبقيت معه أربع وعشرون سنة وست أشهر .

٦ - ومما يعاب على الكتاب ان هناك ركافة في نقل بعض الروايات او تضاربها ولعل هذا سبب انها كانت كلها بالسماع او بسبب النسخ ، او أن المصنف تعمد نقلها بهذا الشكل ليذكر كل ما ورد فيها بما يخص السيدة خديجة "عليها السلام" ، وكذلك الأختصار في بعض المواضيع جعل منها مقطوعة الفكرة وغير واضحة .

٧ - يعتبر الفصل الذي خصصه بالسيدة خديجة هو أطول فصول الكتاب بمختلف الاسانيد وتداخل الروايات فلم يميز مروياته مع عناوين منسجمة تخص كل مفردة فيه .

٨ - لم يحضى الكتاب بالاهتمام من قبل فمن الممكن ان يكون دراسة أكاديمية تاريخية منهجية شاملة كرسالة او اطروحة تناقش جميع محتواه وأسانيده وتخرىج رواته المباشرين الذين سمع منهم الدولاوي .

## هوامش البحث

(١)الدولاب مفرد جمعها دواليب وهو الناعور الذي يسقى به الماء ، قيل انه فارسي معرب ( ابن منظور، د. ت ، ج ٤ ، ص ٣٨٤ ) ، وفي اللباب إشارة إلى صفة النسب بأنها نسبة إلى عمله والى من كان له دولاب ( ابن الاثير ، د. ت ، ج ١ ، ص ٥١٦ ) ، وللايضاح أكثر ان القرية او بما يسمى منطقة دولاب ترجم لها جميعاً في معجم البلدان عن كل واحده منها والمدن التي ذكرت فيها ( الحموي ، ١٩٧٧ م ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ ) .

- (٢) ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر لقب بأبى المؤمنين في الحديث عالماً بالدين والحديث ولد ونشأ في الكوفة ( ١٦١ هـ / ٧١٦ هـ ) اراد المنصور العباسي ان يضعه في الحكم فأبى وخرج من الكوفة سنة ( ١٤٤ هـ ) وسكن مكة والمدينة ثم طلبه المهدي فتوارى وانتقل للبصرة متخفياً له كتب في علم الحديث منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وكتاب في الفرائض ، ( الاصفهاني ، ١٩٨٨ م ، ج ٦ ، ص ٣٥٦ ) ، ( الزركلي ، ٢٠٠٢ م ، ج ٣ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ) ، ونقل الكثير من الحديث عن الإمام الصادق " عليه السلام " كما مورد ذلك في عدد من المصادر ( الصدوق ، ١٩٧٩ م ، ص ٣٠٦ ) ؛ ( ابن حمزة ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢٤٨ )
- (٣) ابن أبي عمران ميمون شيخ الإسلام ابو محمد الهلالي الكوفي المكي ، ولد بالكوفة سنة ( ١٠٧ هـ ) ، ثم سكن مكة طالباً لعلوم الحديث لقي كبار العلماء والتابعين وحمل عنهم العلوم جمع وصنف بالحديث والتفسير والقران وكذلك حدث عنه الكبار من -العلماء ومصنفي الحديث كالحميدي والشافعي وامتدح علمه ونقله للحديث اغلب العلماء الذين اخذوا او نقلوا عنه توي سنة ( ١٩٨ هـ ) وعمره احدى وتسعون سنة ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ٨ ، ص ٤٥٥ - ٤٧٣ ) ، لقد وضع الذهبي له ترجمة مفصلة هذه نبذة مختصرة عنها .
- (٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الازدي الواسطي عاش صغره في البصرة وأصبح من شيوخها عاش وتوفي فيها يعد من التابعين ولد سنة ( ٨٠ وقيل ٨٢ هـ ) انتشر نقله للحديث في الآفاق سمع من أربع مئة شيخ من التابعين وسمع منه الكثير من كبار العلماء حتى يروي ادهم انه سمع منه سبعة آلاف حديث توفي بالبصرة سنة ( ١٦٠ هـ ) ( الذهبي ، ١٩٩٣ م ، ج ٧ ، ص ٢٠٢ - ٢٢٧ ) .
- (٥) عمدنا بعدم ترجمتها كونها أشبعت بالدراسة والبحث ينظر : ( الاسفرايني ، ١٩٨٣ م ، ص ٦٣ ، ص ١٩ ، ص ٩٧ ) .
- (٦) سورة الاحزاب / جزء من الآية : ٣٣ .
- (٧) هو عتيق بن عائذ بن مخزوم بن عمر بن عبدالله زوج السيدة خديجة قبل رسول الله ﷺ ولدت له ابنة تسمى ام محمد ( ابن حزم ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٤٢ ) .
- (٨) هو ابو هالة هند بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب من بني اسيد من تميم تزوج السيدة خديجة قبل رسول الله ﷺ وانجبت منه ولد اسمه هند قيل انه شهد بدرًا ومات في البصرة ( ابن حزم ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢١٠ ) .
- (٩) ميسرة غلام خديجة صحب رسول الله ﷺ في تجارة خديجة قبل ان يتزوجها حتى بعض أدلة النبوة وغير معلوم انه هل بقي إلى البعثة ( ابن حجر ، ١٩٩٥ م ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ، ترجمة رقم ( ٨٣٠٣ ) .
- (١٠) لم اعثر له على ترجمة صريحة وانما ذكر في سياق الروايات باسمه .
- (١١) غير معلوم هل المقصود هو ميسرة أو غيره ؟
- (١٢) هو احد أسواق العرب في الجاهلية وتجمع فيه اناس من مختلف القبائل وقيل هو احد اسواق تهامة وقيل انه لبني قينقاع ( الحموي ، ١٩٧٧ م ، ج ٢ ، ص ٢١٠ ) .
- (١٣) وقيل ان اللفظ هو " مستنشئة من مولدات قريش " من استنشاء الأخبار وتتبعها وبحث عنها كما في الحديث وقيل انها إحدى الكاهنات سميت بذلك لأنها تستنشئ الأخبار أي تبحث عنها ( الزبيدي ، ١٩٧٧ ، ج ١ ، ص ٤٦٧ ) .
- (١٤) هالة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشية اخت خديجة وليس لها اخت باسم هالة غيرها ( ابن الاثير ، ١٩٩٤ م ، ج ٧ ، ص ٢٧٤ )
- (١٥) هو عم خديجة بنت خويلد وكان شيخاً كبيراً ويذكر انه آخر من بقي من بقي من عقب أسد ( البغدادي ، ١٩٤٢ م ، ص ٧٨ ) .
- (١٦) تم الإشارة إلى هذا الموضوع مسبقاً بأنه عمها وليس أبيها كونه متوفي قبل هذا في حرب الفجار .
- (١٧) أي ندمت وتحيرت من تلك المقالة (الدولابي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٣ ) .
- (١٨) سورة الحجر / جزء من الآية ٤٨ .
- (١٩) لعل المقصود هنا في قضيته آدم وزوجته D عندما أتاهم أمر الله من التقرب الى الشجرة او الأكل منها في الجنة حتى أزلهما الشيطان فاخرجهم الله منها كما ورد في تفسير الآية (٣٥) من سورة البقرة وفيه تفصيل ينظر : ( ابن كثير ، ١٩٩٩ م ، ج ١ ، ص ٢٣٣ - ٢٣٦ ) .
- (٢٠) وفي تعليق وورد في البحار على الروايات المنقولة فيه عن معنى الشيطان في الحديث الوارده هنا قيل لعل المراد هنا من الشيطان هي النفس الإمارة اي ان الله اعانه على نفسه ووقفه فغلب عليها وادخلها تحت قيادة التسليم لأمر مولاها ولكني لم اوفق على قيادتها فعصت وصدر عنها ما يخالف الله سبحانه ( المجلسي ، ١٩٨٣ م ، ج ١٦ ، ص ١٢ ) .

(٢٠) غير معلوم من المقصود هنا من هو ابن شهاب

(٢١) سورة الضحى / آية : ٣ .

(٢١) الجحون قيل انه حرف في الأصل فالاسم هو جحون ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ م ، ج٦٩ ، ص ٢٩ ) ، والحجون هو موضع بمكة من ناحية البيت وقيل هو جبل وهي مقبرة ويسمى الجبل المشرف ( ابن منظور ، د. ت ، ج٣ ، ص ٦٩ ) .

(٢٢) وذكر في تاريخ دمشق تفصيلاً عن الذكور وعن البنات وازواجهن وأولادهن ووفاتهن وما قيل فيهن ، للمزيد ينظر : ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ م ، ج٣ ، ص ١٢٥ - ١٣٣ ) .

(٢٣) سورة الكوثر / آية : ١ .

(٢٤) سورة الكوثر / آية : ٢ - ٣ .

(٢٥) سورة فاطر / جزء من الآية : ١٨ .

## المصادر القرآن الكريم

### أولاً - المصادر الأولية :

١. الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ، (ت: ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، د : تحق ، ط١ ، دار الأضواء ، ( بيروت ١٩٨٥ م ) .
٢. ابن الأثير، عز الدين ابن أبي علي بن أبي الكرم الشيباني ، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الأنساب، د. تحق، د. ط ، الناشر : مكتبة المثني ، (بغداد، د. ت) .
٣. ابن الأثير ، أسد الغاية في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦م)
٤. ابن اسحاق ، محمد يسار ، (ت : ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ) ، سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ، تحقيق : محمد حميد الله ، ط١ ، معهد الدراسات والأبحاث ، (المغرب ، ١٩٧٦م)
٥. الأصفهاني ، ابي نعيم ، (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د. تحق ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٩٨٨م) .
٦. الأصفهاني ، أبو الفرج بن علي بن الحسين ، (ت : ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : احمد صقر ، ط٢، منشورات الشريف الرضي، (قم، ١٤١٦ هـ ) .
٧. الأصفهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (ت : ٥٣٥ هـ / ١١٤١م) ، دلائل النبوة ، تحقيق : عبدالله محمد الحداد ، ط١ ، دار طيبة ، ( الرياض ، ١٩٨٨م ) .
٨. البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت : ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م) ، المحبر ، تحقيق : ايلزه ليحتن شنتير ، د. ط ، دار المعرف ، ( حيد آباد ، ١٩٤٢ م ) .
٩. البلاذري ، احمد بن يحيى (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) ، انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٩٩٦م ) .
١٠. البيهقي ، البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين ، (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق : عبد المعطي قلحي ، ط١ ، دار الريان ، ( القاهرة ، ١٩٨٨م ) .
١١. ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .
١٢. ابن حبان ، ابي حاتم محمد بن أحمد البتيممي ، (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م) ، الثقات ، د. تحق ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، ١٩٨٠م) .
١٣. ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، لسان الميزان، تحقيق : عبدالفتاح ابوغدة ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) .
١٤. ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، تحقيق : دار إحياء التراث ، ط٢ ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .

١٥. ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، أ ١٩٩٥ م ) .
١٦. ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥ م ) .
١٧. ابن حجر ، تلخيص الحبير في تخرج احاديث الرافع الكبير ، تحقيق : حسن عباس قطب ، ط ١ ، مؤسسة قرطبة ، ( قرطبة ، ١٩٩٥ م ) .
١٨. ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ، (ت: ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، جوامع السيرة النبوية ، تحقيق : عبدالكريم سامي الجندي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ٢٠٠٣ م ) .
١٩. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، مراجعة : عبدالمنعم خليل ، ط ٥ ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩ م).
٢٠. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، د. ط ، دار صادر ، (بيروت، ١٩٧٧ م ) .
٢١. ابن حمزة، عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي، (من اعلام ق ٦ هـ ) ، الثاقب في المناقب، تحقيق : نبيل رضا علوان ، ط ٣ ، الناشر : مؤسسة أنصاريان ، ( قم ، ١٤١٩ هـ ) .
٢٢. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧ م) .
٢٣. الدولابي ، ابي بشر محمد بن احمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي ( ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) ، الذرية الطاهرة ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلاي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ( قم ، ١٤٠٧ هـ ) .
٢٤. الدولابي ، الذرية الطاهرة ، د. تحقيق ، ط ١ ، الدار السلفية ، ( الكويت ١٩٨٦ م ) .
٢٥. الدولابي ، الكنى والأسماء ، تصحيح وتعليق : زكريا عميرات ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٩ م ) .
٢٦. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧ م) ، سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعلي ابو زيد، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣ م) .
٢٧. الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبدالرحيم ، ط ١ ، دار الفرقان ( عمان ، ١٩٨٤ م ) .
٢٨. الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، ٢٩. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٧٢ م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي ، د. ط ، الناشر : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ( الكويت ، ١٩٧٧ م ) .
٣٠. الزمخشري، جار الله محمود عمر ، ( ت : ٥٨٣ / ١١٤٣ م ) ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦ م)
٣١. الزبيري ، ابي عبدالله مصعب بن عبدالله ( ت : ٢٣٦ / ٨٤٩ م ) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط ٣ ، دار المعارف ، ٣٢. السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الأنساب ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان ، (بيروت، ١٩٨٨ م) .
٣٣. ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري ، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤ م ) ، كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط ١ ، الناشر : مكتبة الخانجي ، (القاهرة / ٢٠٠١ م) .
٣٤. ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري ، (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) ، عيون الأثر في فنون المغازي والسير ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي، د . ط ، دار ابن كثير ، ( بيروت ، د . ت ) .
٣٥. الاشيلي ، ابو بكر محمد بن عمر بن خليفة ( ت : ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م ) ، فهرسة ابن خير الاشيلي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٨ م ) .
٣٦. الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، ( ت : ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ) ، معاني الاخبار ، تحقيق : علي أكبر غفاري، ط ، دار المعرفة ، (بيروت، ١٩٧٩ م) .

٣٧. الصنعاني ، ابي بكر عبدالرزاق بن همام ( ت : ٢١١ هـ / ) ، المصنف ، تحقيق : مركز البحوث في دار التاصيل ، ط ١ ، دار التاصيل ، ( القاهرة ، ٢٠١٥م ) .
٣٨. الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م ) ، الإمالي ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري ، ط ١ ، دار الكتب الإسلامية ، ( قم ، ١٤١٤هـ ) .
٣٩. الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ، (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط ١ ، دارالمرتضى ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .
٤٠. خليفة ، عبدالله الجلي ( ت : ١٠٦٧هـ / ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، (د. ت ، بيروت ) .
٤١. العراقي ، عبدالرحيم بن الحسن وآخرون ، ( ت : ٨٠٦ هـ ) ، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، استخراج وتحقيق : محمود محمد الحداد ، ط ١ ، دار العاصمة ( الرياض ، ١٩٨٧م ) .
٤٢. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، (ت: ٥٧١هـ/١١٥٧م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل واحتاز بناوحها من وادبها وأهلها، تحقيق: محب الدين ابي سعيد العموري، د. ط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م) .
٤٣. ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف القرطبي ، ( ت : ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تصحيح : عادل مرشد ، ط ١ ، دار الاعلام ، ( عمان ، ٢٠٠٢م ) .
٤٤. ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي محمد ، ط ٢ ، دار طيبة ، ( الرياض ، ١٩٩٩م ) .
٤٥. ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن محسن التركي ، ط ١ ، دار هجر ، (القاهرة ، ١٩٩٧م) .
٤٦. ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، ط ١ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٧٦م) .
٤٧. الكليني ، محمد بن يعقوب ، (ت : ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م) ، اصول الكافي ، د . تحق ، ط ١ ، منشورات الفجر ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) .
٤٨. الكوفي ، ابي القاسم علي بن احمد ، ( ت : ٣٥٢ هـ / م ) ، الاستغاثة في الدع الثلثة ، د. تحقيق ، ط ١ ، مؤسسة الاعلامي ، ( قم ، ١٣٧٣ هـ ) .
٤٩. المازندراني ، محمد بن علي بن شهر اشوب ، (ت: ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : يوسف البقاعي ، ط ٢ ، دار الأضواء ، (بيروت، ١٩٩١م) .
٥٠. المقدسي ، المطهر بن طاهر ( ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م ) ، البدء والتاريخ ، د. تحقيق ، د. ط ، مكتبة الثقافة ، ( القاهرة ، د. ت ) .
٥١. المجلسي ، محمد باقر ، (ت: ١١١١هـ / ١٦٩٩م) ، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ٥٢ .
٥٢. ابوالحسين بن الحاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م) ، صحيح مسلم ، تحقيق : عماد زكي البارودي، د. ط ، المكتبة الوقفية ، (القاهرة ، ٢٠١٠م) .
٥٣. المغازلي ، ابي الحسن علي بن محمد ، ( ت : ٤٣٨ هـ / ) ، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، تحقيق : تركي عبدالله الوادعي ، ط ١ ، دار الآثار ، ( صنعاء ، ٢٠٠٣م ) .
٥٤. ابن الملقن ، عمر بن علي بن احمد بن عبدالله الشافعي ( ت : ٨٠٤ هـ / ) ، تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج ، تحقيق : عبدالله سعاف ، ط ١ ، دار حراء ، ( مكة ، ١٩٨٦م ) .
٥٥. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ، (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، د. ت) .
٥٦. النووي ، ابو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت : ٦٧٦هـ / ٢٧٧م) ، صحيح مسلم بشرح النووي ، د. تحق ، ط ١ ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م) .
٥٧. النووي ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : علي أبو ملحم ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) .

٥٨. ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، ( ت : ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ) ، سيرة النبي " صلى الله عليه واله " ، تحقيق : طه عبدالرؤف ، ط١ ، دار الجبل ، ( بيروت ، ١٩٧٥ ) .
٥٩. الهندي ، علاء الدين بن حسام الدين المتقي ، ( ت١٩٧٥هـ / ١٥٦٧م ) ، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، د . ط ، مطبعة الخيام ، ( قم ، ١٩٧٩ م ) .
٦٠. الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر ، ( ت : ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د. تحق ، د. ط ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) .
٦١. اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، ( ت : ٢٩٢هـ / ٩٠٤م ) ، تاريخ اليعقوبي ، د . تحق ، ط٢ ، دار صادر ، ثانئاً - المراجع الثانوية :
٦٢. إبراهيم ، محمد حسن الجمل ، ام المؤمنين خديجة بنت خويلد الامثل الاعلى لنساء العالمين ، ط١ ، دار الفضيلة ، ( المغرب )
٦٣. الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د. ط ، دار التعارف ، ( بيروت ، ١٩٨٣ م )
٦٤. مهران ، محمد بيومي ، الإمامة وأهل البيت ، ط٢ ، الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ( قم ، ١٩٩٥ م ) .
٦٥. البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، د. ط ، الناشر : وكالة المعارف ، ( اسطنبول ) ،
٦٦. الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد ، الأعلام ( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ) ، ط١٥ ، ( دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ) .
٦٧. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٩٩٣ م ) .
٦٨. الحائري ، محمد مهدي ، شجرة طوبى ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، ( قم ، ١٣٧٨ هـ ) .
٦٩. شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان ، ط٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة ، ١٩٧٣ م ) .
٧٠. السيلوي ، غالب ، الأنوار الساطعة من الغراء الطاهرة خديجة بنت خويلد ، ط٢ ، الناشر : محلاتي ( قم ، ١٤٢٤ هـ ) .
٧١. الطائي ، نجاح ، ازواج النبي وبناته ، ط١ ، دار الهدى ، ( بيروت ، ٢٠٠٢ م ) .
٧٢. الفرخ ، احمد عزوز ، السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين الاولى ، ط١ ، دار الحسين الإسلامية ، ( القاهرة ، ٢٠٠٦ م ) .
٧٣. القندوزي سليمان بن إبراهيم ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : علي جمال ، ط١ ، دار الأسوة ، ( قم ، ١٩٩٦ م ) .
٧٤. الكفوري ، صفي الرحمن الميار ، الرحيق المختوم ، ط١ ، دار الشؤون الإسلامية ، ( قطر ، ٢٠٠٧ م )
٧٥. القندوزي سليمان بن إبراهيم ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : علي جمال ، ط١ ، دار الأسوة ، ( قم ، ١٩٩٦ م ) .
٧٦. العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي ، ط٢ ، دار الحديث ، ( قم ، ١٤٢٥ هـ ) .
- ثالثاً - البحوث المنشورة :
٧٧. إسماعيل ، آزر عبد الكاظم ( ٢٠١٨ م ) ، " أموال السيدة خديجة بنت خويلد " عليها السلام " وآثارها الاقتصادية في حياة رسول الله " صلى الله عليه واله " " ، مجلة العميد ، العدد ( ٣ ) ، ص ٨٧ - ١١٩ .
٧٨. الخفاجي ، أياد عبدالحسين صيهور و سهاد محمد باقر ، المرويات الموضوعة لحادثة شق الصدر ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد ( ٤ ) ، المجلد ١٤ ، ص ١٥٩ - ١٦٥ .